

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 15 24 11 07 015 8

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS PO

UNIVERSITY OF TORONTO LIBR

CS al-Qasimi, Jamal al-Din
1129 Sharaf al-Asbat
A5
1912

كتاب شرف الاسباط

تأليف

العلامة الشريف السيد محمد جمال الدين القاسمي
الدمشقي سبط السادة الدسوقية الحسينية
عليهم رحمة الله وبركاته

الطبعة الاولى

طبع في مطبعة ^{الشيخ} ^{الدين} ^{القاسمي} بمجلة القميرية

بدمشق

١٣٣١ هـ

فهرس كتاب شرف الاسباط

صفحة	
٢	(خطبة الكتاب) تضمنت ان اصل الشرف من اسباط الحضرة النبوية وان شرف النسب النبوي يتوارث بالآباء والامهات وانه لما وهم بعض الناس ان الاسباط لاحظ لهم من الشرف الف العلماء في اثبات ذلك مؤلفات وبيان مشهورات الكتب المؤلفة في ذلك وان المؤلف جمع خلاصة ما عثر عليه من ذلك
٤	مقدمات (الأولى) في فضل معرفة النسب وثمرته
٥	(الثانية) في معنى الشرف لغة وعرفا
٦	(الثالثة) فيمن يلقب بالشريف
٧	(الرابعة) في ان عقب سيد الشهداء الحسين من ابنه زين العابدين عليهما السلام
٨	(الخامسة) في اول من تولى نقابة الاشراف (وفيها) ان من استقرأ رجال نقابة الاشراف يرى ان قد تولاها الشرفاء احفاداً واسباطاً وان من اكابر من نال نقابة الاشراف بالسبطية رجال بيت البكري في مصر
٨	(السادسة) في ذكر مشهورات النساء خاصة في المشجرات (وهي من فوائد علم النسب)
٩	(الشروع في المقاصد) (بيان الاستدلال من الكتاب الكريم) على شمول البنوة والذرية لاولاد بنات النبي عليه السلام واعقابهم حفدة واسباطاً وفيه الاستنباط من ثمان آيات
١١	(بيان الاستدلال على ذلك من السنة) وفيه الاستنباط من ستة احاديث
١٤	(الجواب عن شبه وردت في هذا المقام) وهي ست شبه (الاولى) الاشتباه في آية (ادعوهم لآبائهم) والجواب عنها
١٦	(الشبهة الثانية) في آية « ما كان محمد ابا احد من رجالكم » والجواب عنها
١٧	« الشبهة الثالثة » في آية « وعلى المولود له رزقهن » والجواب عنها
١٨	« الشبهة الرابعة » في الاتفاق على ان اولاد البنات لا يدخلون في آية « يوصيكم الله في اولادكم » والجواب عنها

- ١٨ « الشبهة الخامسة » في ان ولد البنت لو كان شريفاً حرمت عليه الصدقة
والجواب عنه وذهاب ابي بكر من الحنابلة الى تحريمها عليه
- ١٨ « الشبهة السادسة » في بيت : بنونا بنو ابناءنا الخ والجواب عنه
- ١٩ خلاصة في ان من كان ابواه شريفين او احدهما فانه ينسب اليه عليه السلام
بمعنى انه اب له وهو ابنه حقيقة
- « تنبيه » في مناقشة البجيرمي في عبارة قالها في هذه المسألة في حاشيته على
الشرييني
- ٢٣ فتاوي الفقهاء في شرف الاسباط وصحة انتسابهم وهي خمسة وعشرون
فتوى « الفتوى الاولى » للامام ابن القيم
- ٢٥ « الفتوى الثانية » للامام عز الدين بن ابي الحديد وفيها تحقيق لامزيد عليه
- ٢٧ « الفتوى الثالثة » للعلامة الشيخ محمد حسن النجفي من كبار علماء الامامية
- ٣٤ « الفتوى الرابعة » للامام ابن حجر فقيه الشافعية
- ٣٥ « الفتوى الخامسة » لشيخ الاسلام ابي السعود عالم الدولة العثمانية ايدها
الله تعالى
- ٣٦ « الفتوى السادسة » للعلامة ابي عبدالله الشهيد من مشاهير الامامية
- ٣٧ « الفتوى السابعة » للعلامة ابي عبدالله محمد المراكشي وهو ممن الف فيها
كتاباً سماه « اسماع الصم في اثبات الشرف من قبل الام »
- ٣٨ « الفتوى الثامنة » للعلامة الشيخ ابراهيم العبيدي المالكي نقل ان المفتي به في
مذهب المالكية ثبوت الشرف من الام وانه الذي افق به شيخ الحنفية
الشرنبلالي
- ٣٦ « الفتوى التاسعة » لخير الدين الرملي وله فيها رسالة « الفوز والغنم في
مسألة الشرف من الام »
- ٣٦ « الفتوى العاشرة » للامام ناصر الدين المشدالي المالكي
- ٤٠ « الفتوى الحادية عشرة » للامام ابن مرزوق المالكي
- ٤٠ « الفتوى الثانية عشرة » للعلامة الخرخشي شيخ المالكية في مصر
- ٤١ « الفتوى الثالثة عشرة » للعلامة الورزازي « الفتوى الرابعة عشرة » للسيد
ابي يحيى المالكي الفتوى الخامسة عشرة « لابي الفضل العقباني المالكي

- ٤٢ « الفتوى السادسة عشرة » لابي علي الزاوي « والسابعة عشرة » لابي الحسن الاشهب « والتاسعة عشرة » للامام الزرقاني « والعشرون » للعلامة المهدي ابن سودة
- ٤٣ « الفتوى الحادية والعشرون » للسيوطي « والثانية والعشرون » للقاضي البيضاوي « والثالثة والعشرون » لشيخ الاسلام ابي السعود « والرابعة والعشرون » للامام النسفي « والخامسة والعشرون » للعلامة ابراهيم حقي
- ٤٤ بيان ان الذرية والعقب والنسل والبنين والاولاد كلها في باب الوقف تتناول اولاد البنات (ونقل ذلك عن فقه المذاهب الاربعة »
- ٤٥ اثبات الشرف من قبل الام من ناموس الوراثة
- ٤٦ تاريخ الشعار الاخضر للشرفاء
- ٤٩ ولاية النقابة على الاشراف وفيها نقل عن الماوردي فيما ذكره في موضوعها وحقوقها في كتابه « الاحكام السلطانية »
- ٥٢ ما قاله القلقشندي في وظيفة نقابة الاشراف
- ٥٣ صورة تقليد بنقابة الاشراف في بغداد للشريف الرضي بقلم الرئيس ابي اسحق الصابي
- ٥٦ صورة تقليد آخر بنقابة العلو بين اضياء الدين ابن الاثير
- ٦١ الادب مع الاشراف
- ٦٢ ذكر اتصال نسب المؤلف باسباط السادة الدسوقية الدمشقية الحسينية
- ٦٤ افادة ان السادة الدسوقية ينتهي نسبهم الى اخي القطب الدسوقي السيد ابي عمران موسى الدسوقي
- ٦٤ الاعلام بان قدوم جد العائلة الدسوقية الكبير السيد عثمان الدسوقي الي القطر الشامي في المائة الثامنة من الهجرة وانه اقام بقرية عين تينت من البقاع ودفن في زاوية بها وقبره معروف بها يزار الى الان
- ٦٤ ايضاح انه بعد وفاة السيد عثمان الدسوقي خلفه ابنه السيد عبدالرحمن في الارشاد وانه توفي بقرية جب جنين من البقاع ثم ابنه السيد محمد واشياخه وسيرته وقبرهما قرب زاوية لها ثمة معروفة الى الان
- ٦٤ في التعليقة ان تاريخ اثبات نسب الدسوقية في الشام عند القضاة كان

- عام « ٩٨٢ »
- ٦٥ طبقات من اشتهر من اسلافنا واجدادنا الدسوقيين الشاميين مأثورة عن مؤرخيهم « فمنهم السيد حسن الدسوقي »
- ٦٦ « ومنهم الشيخ السيد ابراهيم الدسوقي »
- ٦٦ « ومنهم القاضي السيد محب الدين عبدالرحمن الدسوقي »
- ٦٧ « ومنهم السيد نور الدين الدسوقي »
- ٦٨ « ومنهم السيد خليل الدسوقي »
- ٦٩ « ومنهم السيد ابو بكر الدسوقي »
- ٦٩ « ومنهم جدنا السيد الشيخ محمد الدسوقي » وسرد نسبه الى الحسين عليه السلام
- ٧٦ « ومنهم ابنه السيد الشيخ صالح الدسوقي »
- ٧٧ مؤلفاته ومن قرظ بعضها من اشياخه وايراد نبذ من نقر بظاتهم
- ٧٨ من اشهر من تخرج عنه جدي الشيخ قاسم جد العائلة القاسمية بدمشق ومصاهرته له
- ٧٨ تاريخ ولادة جدي الشيخ قاسم ووفاته واحالة ترجمته على كتاب والدي المسمى « الثغر الباسم في ترجمة الشيخ قاسم »
- ٧٩ اطلاع المؤلف على ثلاث تواريج ترجم فيها السيد صالح الدسوقي وابوه باحسن ترجمة
- ٧٩ ذكر ولادة والد المؤلف ووفاته والاحالة في ترجمته على كتاب للمؤلف سماه « بيت القصيد في ترجمة الامام الوالد السعيد »
- ٧٩ « ومنهم السيد الشيخ حسن الدسوقي » احد تلامذة جد المؤلف وخال والده
- ٨٠ خاتمة الكتاب
- ٨١ رحلة المؤلف الى مصر الرحلة الثانية وعرض نسبه على نقيب اشرافها وتوقيع عليه
- ٨٢ صورة توقيع نقيب اشراف مصر على نسب المؤلف منقول بالحرف
- ٨٤ صورة توقيع شيخ علماء الجامع الدسوقي على نسب المؤلف وحكاية اجتماعه به في مدينة دسوق ومطابقة نسب المؤلف بنسب الدسوقيين في دسوق
- ٨٥ صورة توقيع نقيب اشراف الشام ومفتيها السيد محمد سعيد العجلاني على الاصل المنقول عنه نسب المؤلف
- ٨٦ سند المؤلف في رواية مؤلفات القطب الشهير سيدي ابراهيم الدسوقي
- مسلسلة باجداده اليه

كتاب شرف الأسيباط

تأليف

العلامة الشريف السيد محمد جمال الدين القاسمي
الدمشقي سبط السادة الدسوقية الحسينية
عليهم رحمة الله وبركاته

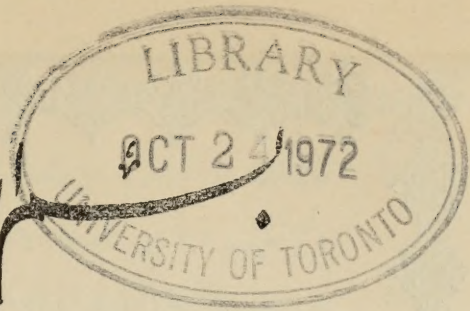
الطبعة الاولى

طبع في مطبعته بمجلة القيمية

بدمشق

١٣٣١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



CS
112
A5
191

حمداً لمن شرف عليّ سائر الانساب نسب الرسول ، وجعل واسطة
عقده سيدة نساء المؤمنين الزهراء البتول ، وشكراً لمن رفع لأهل البيت
قدراً كبيراً ، بقوله ، « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً » فنوه بذكرهم في محكم الكتاب المنير ، وآذن بارادته بما
يشرعه لهم من الاحكام ان يتزهوا عن الآثام ويتطهروا بالطاعات اكمل
تطهيراً ، وصلاة وسلاماً عليّ سيدنا محمد اشرف العالمين ، وسيد الانبياء
والمرسائين ، وعليّ آله الاطهار ، وصحبه الاخيار ، ماتعاقب الليل والنهار .

اما بعد فقد علم ان النسب النبوي اشرف كل نسب ، وان الحسب
العلوي الفاطمي اكمل كل حسب ، وان شرف الانتساب للنبي صلى الله
عليه وسلم لم ينل الا من ابنته السيدة الزهراء البتول ثم من اولادها
الاسباط (١) لاحتساب النبي صلوات الله عليه ذكره جميعهم وهم صبية
افراط ، فكان نسله الاطهر من ابنته الزهراء سيدة النساء الطاهرات ،
وانتشرت ذريته المباركة من اسباطه اولادها البنين والبنات (٢) وتفرعت
اغصان تلك الشجرة الميمونة ، في سائر ارجاء المسكونة ، ولذا عني بحفظ
سلاسلها النسابة الاعلام ، واهتم بضبط انسابها الحفظة الكرام ، صيانة

«١» الاسباط اولاد البنات ، والاحفاد اولاد الابناء على الاشهر

«٢» الذي اعقب من اولاد فاطمة الزهراء عليها السلام الحسن والحسين وزينب

عليهم السلام كما افصح علماء النسب ، وبسطه في المواهب اللدنية وشرحها .

لمقام هذا النسب العالي من الدخلاء ، وحفظاً لشرفه السامي من
الادعاء ، فان للشرفاء من الخصائص الشرعية ، والمزايا الجليلة العرفية ،
ما هو مقرر في الفروع الفقهية ، والواجبات الادبية ، ومن اجل ذلك
عنيت الملوك ايام حضارة العرب ، بتوظيف نقابة الاشراف على اعيان
الطالبين احتفاظاً بحق ذلك النسب ، كما سنأثره عن توابع
السلطين السالفين ، فيما سنته للأشراف من القوانين ، كيف لا والعناية
بديوت النسب والاصول الشريفة ، سنة جميع ملوك الامم النالدة والطريفة
ولا يخفى ان شرف النسب النبوي يتوارث بالآباء والامهات ، فتنال الاحفاد
والاسباط ماله من المزايا والخصوصيات ، ولما وهم بعض الناس ان الاحفاد هم
ورثة النسب بالتعصيب ، وان الاسباط لا حظ لهم منه ولا نصيب ، انتدب
اعلام العلم ، لرد هذا الوهم ، فافتوا بمساواة الاناث للذكور ، في هذا الشرف المذكور ،
وان الاسباط يضر بن فيه بوافر سهم ، فيثبت لهم الشرف الكريم من قبل الام ،
وصنفوا في ذلك مؤلفات عديدة (١) أيدها براهين سديدة و كيف
لا ينال الشرف من قبل النساء وقد بدء اصل شرف النسبة من النساء ، اعني

« ١ » منها كتاب اسماع الصم ، في اثبات الشرف من قبل الام للشيخ العلامة
ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراكشي البوني رأته مخطوطاً بعد فراغي من تاليف
هذا الكتاب بشهرين وهذا المؤلف عجت منه اثني عشر سنة كون مؤلفه اعمى املاه سنة
احدى وثمانمائة كما ذكره في كتابه — وكون الموضوع المؤلف فيه غربياً كان السلف يني
بامثاله فقد ذكر ان هذه المسألة — مسألة الشرف من الام — اختلف فيها علماء بجاية
وعلماء تونس عام ست وعشرين وسبعائة . ومن الكتب المؤلفة في هذه المسألة رسالة الفوز
والغنم في مسألة الشرف من الام للعلامة خير الدين الرملي الخنفي ذكرها في فتاويه
في باب ثبوت النسب ولم نرها ومن المطبوعات حديثاً كتاب رفع اللبس والشبهات
عن ثبوت الشرف من قبل الامهات للفاضل ابن سودة المالكي

سيداتهن فاطمة البتول الزهراء ، صلوات الله وسلامه على ابينا وعليها ما
دامت الارض والسماء ، ولا جرم ان هذا من محاسن الاسلام ، اذ كرم
المرأة وشاطرها مع اخيها الشرف والاحترام
وقد رأيت ان اجمع خلاصة ما عثرت عليه من ذلك في كتاب اسمية
(شرف الاسباط) واضم اليه من حقوق الاشراف والنقباء وما يتبع ذلك
ما يورث الانشراح والانبساط ، مفتتح بمقدمات مفيدة في هذا الباب ،
والمستعان بالله انه الفتاح الوهاب ،

(مقدمات)

(الاولى في فضل معرفة النسب وثمرته)

قال ابن عبد ربه في العقد الفريد : النسب سبب التعارف ، وسلم
التواصل ، به تتعاطف الارحام الواشجة (١) ، وعليه تحافظ الاواصر (٢)
القريبة ، قال تعالى : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا » فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ، ومن لم يعرف الناس
لم يعد من الناس : وقال الامام ابن خلدون في مقدمته : ان صلة الرحم طبيعي في
البشر الا في الاقل ، ومن صلتها النغرة (٣) على ذوي القربى واهل الارحام ان
ينالهم ضيم او تصيبهم هلكة فان القريب يجد من نفسه غضاضة من ظلم قربه او العدا
عليه ويود لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطب والمهالك ونزعة طبيعية في
البشر منذ كانوا ، فاذا كان النسب المتواصل بين المتناصرين قريبا جداً

« ١ » اي المشتبكة « ٢ » جمع آصرة بالمد وهي الرحم والقراية « ٣ » بفتح فسكون

مصدر نغر اذا غلا خوفه وغضب

بحيث حصل به الاتحاد والاتحام ، - كانت الوصلة ظاهرة فاستدعت ذلك بمجردھا ووضوحھا ، واذا بعد النسب بعض الشيء فر بما نوسي بعضها ويبقى منها شهرة فتحمل على النصرة لذوي نسبه بالاسر المشهور منه فراراً من الغضاضة التي يتوهمها في نفسه من ظلم من هو منسوب اليه بوجه . ومن هذا الباب الولاء والحلف ، اذ نغرة كل احد على اهل ولاءه (١) وحلفه (٢) للالفة التي تلحق النفس من اهتمام جارها او قريبها او نسيبها بوجه من وجوه النسب ، وذلك لاجل اللحمة الحاصلة من الولاء مثل لحمة النسب او قريباً منها . ومن هذا نفهم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم) (٣) بمعنى ان النسب انما فائده هذا الاتحام ، الذي يوجب صلة الارحام ، حتي تقع المناصرة والنغرة اه

❖ الثانية ❖

« في معنى الشرف لغة وعرفاً »

قال في المصباح : الشرف العلو ، وشرف فهو شريف ، وقوم اشرف وشرفاء وفي القاموس وشرحه : الشرف العلو والمكان العالي والمجد - يقال رجل شريف اي ماجد ، اولا يكون الشرف والمجد الا بالآباء ، - يقال رجل شريف ورجل ماجد ، له آباء متقدمون في الشرف ، واما الحسب

«١» بفتح الواو - وهو الملك اي الصلة بملك الرقبة

«٢» بكسر فسكون اي العهد بين القوم والصدقة

«٣» رواه الترمذي والامام احمد والحاكم عن ابي هريرة - كما في الجامع

والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء ، قاله ابن السكيت
واما الشرف عرفاً فهو الانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم من
سبطيه الكريمين عليهما السلام ، فالشريف من ادلى اليه صلوات الله
عليه باب اوام

✽ الثالثة ✽

« فمين يلقب بالشريف »

قال الزرقاني : كان اسم الشريف يطلق في الصدر الاول على من
كان من آل البيت سواء كان حسنياً او حسينياً وعلوياً او عباسياً او جعفرياً
او عقيلياً ، ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحوناً في التراجم بذلك ،
يقول الشريف العباسي ، الشريف العقيلي ، الشريف الجعفري ، الشريف
الزينبي ، فلما ولي الفاطميون مصر ، قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن
والحسين فقط ، فاستمر ذلك بمصر الى الآن : قال الحافظ ابن حجر في
كتاب (نزهة الالباب في معرفة الالقاب) وقد لقب به - يعني الشريف -
كل عباسي ببغداد ، وكل علوي بمصر ، وذلك لان الخلفاء ببغداد كانوا
من بني العباس ، والفاطميين الذين كانوا بمصر من ولد علي من فاطمة اه
وقال الجيمني في حواشي الاقناع : المشهور ان الاشراف من نسبوا
للحسن او الحسين عليهما السلام ، فيكون آل البيت اعم من الاشراف اه -
اي باعتبار العرف وذلك لان الآل بمعنى الاهل ، واهل النبي صلى الله
عليه وسلم ازواجه وبناته وصهره ويدخل فيه الاحفاد والذريات ، ومنه
قوله تعالى « وامر اهلك بالصلاة » كما في تاج العروس

✽ الرابعة ✽

« في ان عقب سيد الشهداء الحسين من ابنه زين العابدين عليهما السلام »

نقل الشعرائي في طبقاته في ترجمة الامام ابي جعفر محمد الباقر بن علي
زين العابدين عليهما السلام عن الاصمعي ان نسل الحسينين كلهم من
قبل زين العابدين ، فهو ابو الحسينين كلهم رضي الله عنهم اجمعين اه ومثله
في كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب (١)

✽ الخامسة ✽

« في اول من تولى نقابة الاشراف »

قال السيد الحسين السمرقندي في كتابه تحفة الطالب بمعرفة من
ينسب الى ابي طالب (٢) اول من تولى النقابة على الطالبين السيد الحسين
النسابة النقيب ابن السيد احمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد
الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وذلك ان السيد الحسين النسابة
المذكور لما حضر عند المستعين بالله التمس ان يكون الحاكم على الطالبين رجلا منهم
يطيعونه و يعرف اقدارهم ومنازلهم ، ولا يحكم فيهم اترك بني العباس ، فاستصوب
الخليفة رايه ، وجمع من هناك من الطالبية ، وامسهم ان يختاروا من يوايه عليهم
فقالوا حيث ان الحسين رأى هذا الراي فانا نختاره ، فولي النقابة عليهم اه
ولا يخفى على من استقرأ رجال نقابة الاشراف ان هذه الوظيفة كانت توسد

«١» م لبوع في بمبي في الهند - للسيد جمال الدين احمد الداودي الحسني .

«٢» كتاب مخطوط .

لا كابر ذوي الشرف احفاداً كانوا او اسباطاً ومن مشاهير اكابر من نال نقابة
الاشراف بالسبطية رجال بيت البكري في الديار المصرية فهم من اسباط
سيدنا الحسن عليه السلام ولم تزل وظيفة نقابة الاشراف فيهم من القرن
الثاني عشر الهجري الى الآن لم تخرج منه الابريهات بسيرة واول من تولاها
من رجاله السيد محمد افندي البكري المتوفى سنة (١١٩٦) كما تراه في
كتاب بيت الصديق المشهور وسنذكر ما قاله الامام الماوردي في ولاية النقابة
على الاشراف من احكامها وآدابها ان شاء الله تعالى

✽ السابعة ✽

« في ذكر مشهورات النساء خاصة في المشجرات »

لا يخفى على الملم بكتب السلف في السيرة النبوية وفي التواريخ ان ذكر
فضليات النساء ومشهوراتهم بانسابهم واحسابهم ومكارمهم امر معروف
شخنت به تلك المؤلفات وكم يمر بقارئ سيرة ابن هشام من رفع انساب
امهاته صلى الله عليه وسلم وجداته وعمماته وزوجاته وغيرها مما يدل على
ان السلف كان يعني بنسب شهيرات النساء كالرجال نعم ان المشجرات الاخيرة
ندر ان يرفع فيها الانسب المشهورات ولذا جاء في رسالة اصطلاحات
النسابة (١) . ان كان لم يبق للشريف عقب الامن البنات قالوا انقرض
الامن البنات -- لان عمدة النسب لا يذكرون في المشجرات اسماء البنات
الا النادر اختصاراً . قال ابو جعفر النسابة العبيدي في كتابه المسعى
الحاوي في صدر الجزء الاول : انما لم يذكر اسماء البنات لان اسماءهن قد

« ١ » مطبوعه في ذيل كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب للسيد جمال الدين

احمد الداودي الحسني

ثبت في المبسوط لا حاجة الى ذكرهن في المشجرات - الا المشاهير من النساء اللاتي ولدن الاكابر انتهى

✽ شروع في المقاصد ✽

(بيان الاستدلال من الكتاب الكريم على شمول البنوة والذرية لأولاد بنات النبي صلى الله عليه وسلم واعقابهم حفدةً واسباطاً)
في ذلك آيات كثيرة (منها) قوله تعالى : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء » لاختلاف في شمول النهي لولد البنت - اي تحريم زوجة جده من الام عليه ، وذلك لاستواء الجد للأب وللأم في الانتساب اليهما ، واطلاق الاب عليهما ، واطلاق الولدية والبنوة والذرية والنسل والعقب على كل من انتسب اليهما

(ومنها) قوله تعالى : « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم » الآية - اذ لا خلاف في تحريم نكاح المرء لبنت بنته وبنت ابن ابنته (ومنها) قوله تعالى في تعداد محرمات النكاح « وحلائل ابنائكم » فلا خلاف ايضاً في تحريم نكاح الرجل لزوجة ابن ابنته وما ذاك الا لكونهما ابا وابنا حقيقة

(ومنها) قوله تعالى في تعديد من يحل نظره الى الزينة « او ابناؤهم » فانه بهذه الآية يحل لابن البنت النظر الى زينة جدته لانه بل زوجة جده بقوله تعالى « او ابناؤهم بعولتهم » كما قدمنا

(ومنها) آية الباهلة - وهي قوله تعالى : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا نداءنا وانفسنا ، ونساءنا ونساءكم ، وانفسنا وانفسكم ثم نهتكم فجعل لعنة الله على الكاذبين » وروي ابن جرير من طرق

ان الآية لما نزلت ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة وابنيهما
الحسن والحسين ودعا اهل الكتاب الذين حاجوه في عيسى عليه السلام
فانكصوا عن ذلك وخافوا وصالحوه . قال السيوطي في الاكليل : في هذه
الآية ان الحسن والحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - لانه لم يكن حينئذ
بنون غيرهما فقبل هذا من خصائصه وعليه الشافعي فلا ينسب اولاد بنات
احد اليه سواء وقيل عام إه

(ومنها) آية «ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى» قال السيوطي
في الاكليل : استدل بها من قال بدخول اولاد البنات في الوقف على
الذرية . واخرج ابن ابي حاتم عن ابي حرب بن الاسود ، قال : ارسل
الحجاج الى يحيى بن يعمر بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية النبي
صلى الله عليه وسلم ، قال : انه في كتاب الله ، فقال قد قرأته من اوله الى
آخره فلم اجده قال اليس نقرأ سورة الانعام « ومن ذريته داود
وسليمان » حتي بلغ « ويحيى وعيسى » قال بلي ، قال : اليس عيسى من ذرية
ابراهيم (١) وليس له اب ، قال صدقت اه

(ومنها) آية « قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى » اي الا
ان تودوا قرابتي ، قال سعيد بن جبسر هي قربي رسول الله صلى الله عليه
وسلم . قال السيوطي في الاكليل : روى ابن ابي حاتم بسند فيه من لم يسم
عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين
امر الله بمودتهم قال فاطمة وولداها اه وفي الآية تأويل غير هذا اعتمده
المحققون كما بينته في « محاسن التأويل » ومعلوم ان آية « ولا ياتل اولو

«١» على ان الضمير يعود اليه ، وقيل الى نوح عليه السلام لتقدم ذكرهما اه

الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربي » نزلت في ابي بكر الصديق
وابن خالته مسطح ، حيث كان ابن الخالة من القربي فأحر من أدلى بالبئوة
(ومنها) آية « ان شائك هو الأبر » قال ابن جرير - اي ان مبغضك يا
محمد وعدوك هو الأبر ، يعني بالأبر الأقل الاذل المنقطع دابره الذي لا
عقب له ، وكان عقبه ابن ابي معيط يقول : انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه
وسلم ولد وهو أبر ، فانزل الله فيه هذه الآيات ، وروي ذلك ايضاً من قول
العاص بن وائل قال : اناشاني محمدنا وهو أبر ليس له عقب . فاكذب
تعالى قائل ذلك ببقاء ذريته صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ، قال الشهاب
الخفاجي في العناية : في هذه الآية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر
في (الانعام) اذ جعل عيسى عليه السلام من ذرية نوح صلى الله عليه
وسلم (١)

* بيان الاستدلال على ذلك من السنة *

قد وود في ذلك احاديث وآثار يطول المقام بسبرها كلها ، فتنصر على
اجودها . (منها) ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي الله عنه
قال : بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب جاء الحسن ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : ابي هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
قال الحافظ ابن حجر في الفتح : قال المهلب : الحديث دال على ان السيادة
انما يستحقها من ينتفع به الناس - لكونه علق السيادة بالاصلاح ، وفيه
اطلاق الابن على ابن البنت ، وقد انعقد الاجماع على ان امرأة الجسد

« ! » هذا على القول الثاني في مرجع الضمير في الآية كما اشرنا اليه قبل

والد الام محرمة على ابن ابنته ، وان امرأة ابن البنت محرمة على جده ، وان
اختلفوا في التوارث اه

(ومنها) مارواه الترمذي وحسنه عن اسامة بن زيد ، قال طرقت
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة ، فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مشتمل على شيء لا ادري ماهو ، فلما فرغت من حاجتي
قلت ماهذا الذي انت مشتمل عليه ، فكشفه فاذا حسن وحسين على
وركيه ، فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب
من يحبهما .

(ومنها) مارواه الترمذي عن انس بن مالك ، قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم : اي اهل بيتك احب اليك ، قال الحسن والحسين ،
وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمها ويضمها اليه .

(ومنها) مارواه الترمذي ايضاً عن ابي بريدة ، قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطبنا اذ جاءه الحسن والحسين عليهما قيصان احمران
يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما
ووضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله « انما اموالكم واولادكم فتنة » نظرت
الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران ، فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
(ومنها) مارواه الترمذي وصححه ايضاً عن عبد الرحمن بن ابي نعم
ان رجلاً من اهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب ،
فقال ابن عمر انظروا الى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان
الحسن والحسين ريجاتي من الدنيا .

(ومنها) مرواه البخاري ومسلم عن انس وابي موسى الاشعري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ابن اخت القوم منهم . استدل به الامام ابو بكر - من كبار الحنابلة - على انه لا يجوز دفع الزكاة الى ولد هاشمية من غير هاشمي - اعتباراً بآمه كما في الاقناع وشرحه . ومعلوم ان جمهور الفقهاء على تحريم الزكاة على موالي بني هاشم والمطلب - استدلالاً بالخبر الصحيح : مولى القوم منهم : ولفظ هذا كلفظ حديث : ابن اخت القوم منهم ، فاما ان يحملا على حالة واحدة أولاً ، فلا بد من فارق يقطع به ، فرأى الامام ابو بكر ان الفرق الذي ذكره ليس بقاطع ، فذهب الى ما ذكرناه عنه .

ومما قالوه في التفرقة ما ذكره ابن حجر في التحفة وعبارته عند اشتراط أخذ الزكاة ان لا يكون هاشمياً ولا مطلياً ولا مولاهم في الاصح : للخبر الصحيح مولى القوم منهم ، قال : ويفرق بينهم وبين بني اخواتهم - مع صحة حديث : ابن اخت القوم منهم : بان اولئك لما لم يكن لهم آباء وقبائل ينتسبون اليهم غالباً تمحضت نسبتهم لساداتهم ، فحرم عليهم ما حرم عليهم تحقيقاً لشرف مواليتهم ، ولم يمطوا من الخمس لئلا يساووه في جميع شرفهم . ثم قال : واما بنو الاخت فلم آباء وقبائل لا ينسبون الا اليها فلم يلحقوا بغيرهم في شيء من ذلك اه كلامه . وقد يقل بان للموالي آباء وقبائل ينسبون اليها ، فاذا اريد تمحيض نسبتهم فلا يجوز نسبتهم الا الى آباءهم لا الى ساداتهم كيف لا وفي مثله نزل « ادعوهم لآبائهم » كما قدمنا ورضي الله عن المجتهدين

﴿ الجواب عن شبه وردت في هذا المقام ﴾

(الشبهة الاولى) استدلال بعضهم بآية « ادعوهم لآبائهم » على قصر الانتساب على الآباء دون الامهات

والجواب ان لا قصر في الآية ولا حرج لأن الآية لم تنزل للنهي عن الانتساب الى الام ، وانما نزلت لابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من التبني - اعني الحاق من ليس بابن من صلبه به ، واتخاذ ولداً حقيقة ، بحيث تنقطع النسبة بينه وبين من ولده ، ويسمى متبني ودعياً لمعنى قوله تعالى : « ادعوهم لآبائهم » - اي نسبوا ادعياءكم الذين الحقتم انسابهم بكم لآبائهم ، فهو تأييد لقوله تعالى قبل : « وما جعل ادعياءكم ابناءكم ، ذلكم قولكم بافواهكم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل » اي لم يجعل الله من ادعيتم انهم ابناؤكم وهم من ابناؤ غيركم ابناؤكم بدعواكم ، ذلكم قولكم بافواهكم : لاحقيقة له ، ولا يثبت بهذه الدعوى نسب الذي ادعيتم بنوته ، فاتضح ان معنى قوله تعالى « ادعوهم لآبائهم » - اي نسبوهم الى من ولدتهم ، ولا تنسبوهم الى غير من ولدتهم وهم من ليسوا باباء لهم ، فمن اين يفهم منه نفي النسبة الى الام وهو لم يسق له ، وليس هو مقصوداً باللفظ ولا مقصوداً بنفسه ، والمعنى الذي لم يسق له اللفظ ولم يقصد به ولا اشير اليه لا يسوغ ارادته منه ، - لأنه ليس مما يتناوله عموم حتى يقال العبرة بعموم اللفظ ، ولانما نبه عليه حتى يقال دلت عليه اشارته ولانما قصد له مفهوم مخالف ، حسبما فهمه المخالف ، حتى يقال به ، كما بين ذلك في كتب الاصول في بحث شروط مفهوم المخالفة التي منها ان لا يكون خرج

المذكور لبيان حادثة تتعلق بما يقتضي التخصيص بالذکر فان ذلك
يوجب ذکر المنطوق دون المسكوت لظهور قيام قرائن الاحوال عليها :
(راجع جمع الجوامع مع حواشيه)

وقال ابو عبدالله المراكشي في كتابه اسماع الصم في الجواب عن
هذه الشبهة ماثاله : ادعوه [في الآية] ان اريد به نادوهم فلا يلزم منه
نفي الحكم بالشرف لمن مت اليه عليه السلام بام . وان اريد به انسيبهم
وهو الصحيح لتعديته بالللام دون الباء فان اقتضى الايجاب كانت نسبة
الانسان الى امه حراما والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم من ارتكابه وقد
قال : رضيت لامتي ماضي لها ابن ام عبد : يعني ابن مسعود . وقال :
فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم . والشهرة لا تبيح المحرم . وان
اقتضى النذب كان مكروهاً والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ارتكابه لانه
منصوب للاتباع فتبين بهذا ان قصد الآية نسخ حكم النبي (ثم قال)
جواب آخر : كون النداء بالاب من ادب الشرع ان سلم جديلاً لا يلزم
منه عدم ثبوت الشرف من جهة الام وكون النسبة للاب لا يلزم منه منعها
لللام لان ذلك لا يتنافي (ثم قال) جواب آخر : الاحتجاج بالآية على
التسليم من مفهوم اللقب والصحيح رده ولو سلم القول بمفهوم اللقب لم
يصح في الآية لان النسبة الى الام بطريق البنوة ثابتة قطعاً وشرط القول
به عند من يراه عدم القطع بالنافي (ثم قال) جواب آخر ان « لا بائهم »
يتناول الامهات بالتغليب كما تناول الام « وورثه ابواه » والاب والحالة
« ورفع ابويه » والعلم « وآله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق » والمقتضي
الولادة اللغوية او اللاحق بهما في البر .

(الشبهة الثانية) فهم بعضهم من آية « ما كان محمد ابا احد من رجالكم »
نفي ابوته صلوات الله عليه وعلى آله عن اسباطه مطلقا ، حتى قال منصور
النمري من رجال الاغاني - في قصيدته التي مدح بها الرشيد يعرض
بالعلوبين مشيراً لهذه الآية الكريمة :

يسمون النبي ابا ويأبي من الاحزاب سطر من سطور

(والجواب) كالذي قبله من كون المراد قطع شأفة النبي الذي كانوا
يتوارثون به ، ويحرمون به زوجة المتبني ، والله امر جاهلي محض ابطله تعالى
بتزويجه نبيه صلى الله عليه وسلم زينب زوجة متبناه زيد بن حارثة (١)
بعد تسريحها فانه كان رضي الله عنه حين من الله ورسوله عليه يقال له
زيد بن محمد ، قال ابن جرير : يقول تعالى ذكره : ما كان محمد ابا زيد بن
حارثة ، ولا ابا احد من رجالكم الذين لم يلداهم محمد ، فيحرم عليه نكاح
زوجته بعد فراقه اياها ثم روى عن قتادة قال : نزلت في زيد انه لم يكن
بابنه ، ولقد ولد له ذكور انه لآبو القاسم ، وابراهيم ، والطيب ، والمطهر :
فليس المفهوم منها نفي نسبة اسباطه اليه ، كلاثم كلا ، كيف وقد صرح صلى
الله عليه وسلم بنوتهم له في الاحاديث المتقدمة نصراً لا يقبل التأويل ،

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في الاصابة ان ام زيد زارت قومها مرة ومعها زيد
وهو غلام فاغارت خيل لبني القين على ابيات بني معن فاحتملوا زيدا فاتوا به مكة
فاشتراه حكيم بن حزام لعتمته خديجة باربعائة درهم فلما تزوجها النبي صلوات الله عليه
وهبته له ثم قدم ابوه حارثة بن شراحيل السكلي بفدائه فخيره النبي صلى الله عليه
وسلم بين اللحاق بابيه او البقاء عنده فقال يا رسول الله ما انا بالذي اختار عليك احدا
انت مني بمكان الاب والمعم فعند ذلك خرج به صلوات الله عليه الى الحجر وقال اشهدوا
ان زيدا ابني يرثني وارثه فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام ونزلت ادعوم
لاباءهم اه

ومعلوم ان الاصل في الاطلاق الحقيقة ، ولا يصار الى المجاز الا اذا استحالت الحقيقة .

(الشبهة الثالثة) استدلال بعض الاصوليين بآية « وعلى المولود له رزقهن » اي وعلى الذي ولد الولد له وهو الاب فالولد انما ينسب اليه خاصة لانه نسب الولد لابيّه بحرف اللام المقتضية للاختصاص فيكون دليلاً على ان المختص بالنسبة هو الوالد واما الام فهي تلد الولد للزوج فلا ينسب اليها ويسمي الاصوليون مثل هذا الاستدلال باشارة النص وهو العمل بما ثبت نظمه لغة لئلا يكتفه غير مقصود ولا سيق له النص وليس بظاهر من كل وجهه (قالوا) والثابت بالاشارة كالثابت بالعبارة من حيث ان كلاً من المنطوق المستفاد من صيغة الكلام (فالجواب) ان الاستدلال باشارة النص لا خلاف فيه ولا نكران ولكن حيث لم يعارضه عبارة النص ولذا انفق الاصوليون على ان محل الاستدلال بالاشارة ما لم تعارضها العبارة والا فترجح العبارة على الاشارة لان الثابت بالعبارة مقصود سيق له الكلام بخلاف الثابت بالاشارة كانه ليس السوق له كما تراه مبسوطاً في شروح المنار وغيره وههنا كان يصح الاحتجاج بهذه الآية على ما ذكره لو لم يعارضه منطوق العبارة في عدة آيات سمي بها ابو الام ابا وولد البنت ابناً كآية « ولا تنكحوا ما نكح ابواؤكم » وآية « وحلائل ابناؤكم » كما تقدم مفصلاً فسقطت هذه الشبهة في الاستدلال (وههنا) لا بد من التنبيه على ان الاشارة وان كانت من قسم المنطوق الا انها من المنطوق الغير الصريح فلذلك لم تساوي العبارة ولذا كانت دلالة الاشارة من الدلالة الاتزامية قال ابن الحاجب ينقسم المنطوق الى صريح وغير صريح فالصريح دلالة اللفظ على ما وضع له مطابقة

او تضمناً حقيقةً او مجازاً وغير الصريح دلالة اللفظ على ما لم يوضع له بل يلزم ما وضع له فيدل عليه بالا التزام ثم قسم غير الصريح الى دلالة اقتضاء ودلالة اشارة ودلالة ايماء كما نقرر في محله

(الشبهة الرابعة) قول بعضهم : انفقوا على ان اولاد البنات لا يدخلون في آية يوصيكم الله في اولادكم الاية ، قال : واذا لم يكن هذا لاولاد فاعلمة رضي الله عنها الذين تفرع منهم الشرف ، فاحرى ان لا يكون لاولاد بنات اولادها .

(والجواب) انه لا تلازم بين القرابة والشرف وبين الإرث ، فلا يقتضي احدهما الآخر بوجه ما ، والالزم انتفاؤه عن السيدة البتول عليها السلام لحديث : نحن معاشر الانبياء لا نورث : فاستحقاق الإرث قد ينتفي ولا تنتفي القرابة ، وذلك لحكم ومعاني مقررة في مواضعها ،

(الشبهة الخامسة) قول البعض : لو كان ولد البنت شريفاً لحرمت عليه الصدقة (والجواب) انه لا تلازم بين الشرف في النسبة وبين تحريم الصدقة - كما قدمنا قبل في انه لا تلازم بين ذلك وبين الإرث ، على انه قدمنا ان من الفقهاء من ذهب الى ذلك كالامام ابي بكر من الحسابلة - كما في شرح الاقناع ثم لا يخفى ان محل تحريم الصدقة عليه ، اذا اغني من سهمه من بيت المال ، واما اذا حرم سهمه منه ، فالصدقة عليه جائزة ، بل اولى وافضل - كما جزم به المحققون

(الشبهة السادسة) استدلال بعضهم بقول الشاعر :

بنونا بنو ابناؤنا وبناتنا بنوهن ابناؤ الرجال الاباعد

(واجواب) كما في حديقة الرضا الهية (١) بان هذا البيت مجعول او
مبني على استنكافهم من البنت قبل الاسلام - كما نطق به القرآن اه وقال
الامامة الشيخ عبد القادر البغدادي في (خزنة الادب ولب لباب لسان
العرب) - في الشاهد الثالث والتسعين وهو : بنونا بنو ابائنا الخ ما نصه :
قال ابن الانباري في الانصاف : وهذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في
كتب النحاة وغيرهم اه ومثله في العيني . فعاذ الله ان يحمل كلام من لا
ينطق عن الهوى على المجاز وكلاهما اعرابي على الحقيقة ، مع ان المقرر المعلوم
ان الاصل في الالفاظ الشرعية ان تكون حقيقة لغة وشرعا ، حتى يدل
الدليل على خلاف ذلك ، قال الامام المقرئ في قواعد : المجاز عند مالك
والشافعي على اللغو حتى يثبت التجوز بقول ابن ابي عمير (٢) وسيأتي زيادة
على ذلك في فتوى عز الدين ابن ابي الحديد (٣)

وبالجملة فمن كان ابواه شريفين او احدهما ، فانه ينسب اليه صلى الله
عليه وسلم بمعنى انه اب له وهو ابنه حقيقة شرعية ، ويثبت له الشرف ، ويحترم
بجرمة الشرفاء ، ويثبت له ذلك ولذريته . وهذا هو الذي عول عليه اكثر
المحققين - كما ستراه في فتاويهم واقوالهم بعد ان شاء الله .

* تيمم *

وقع البحث في قول الشيخ سليمان الجعفي الشافعي في حاشيته على
الاقناع للخطيب : سئل بعض العلماء عن شخص امه شريفة ، وابوه غير

«١» للشيخ زين الدين العاملي وهي شرح اللمعة الدمشقية لابي عبد الله الشهيد
من أئمة الامامية «٢» نقله ابن سودة في كتابه التقدم «٣» وهي الفتوى الثانية
من الفتاوي الآتية

شريف ، هل هو شريف ام لا (الى ان قال) فاجاب : هذا الشخص ليس شريفاً - لان الشريف في عرف اهل مصر الآن لقب لكل من ينسب للحسن او الحسين ، واولاد بنات الانسان لا ينسبون اليه ، لكن يعدون من ذريته ، فله بهذا الاعتبار شرف من جهة امه لانه من ذريته صلى الله عليه وسلم ومن اقاربه اه يقول الباحث : ان في عبارة هذا البعض تناقضاً ، اذ كيف ينفي عنه الشرف اولاً ، ثم يثبت له اخيراً ، وكيف ينفي عنه الانتساب ثم يثبت انه من الذرية مع مساواة الجد للأم للجد للاب في الانتساب اليهما ، ويطلق الذرية والنسل على عقب الاول كالثاني اه ونجى مع انه لم تجر عادتنا بالمبحث في كلام المحشين والمناقشة مع المتأخرين الا انا نبيه من يعنى بمثل ذلك على امور : (الاول) ان كلام هذا البعض تقليد لمن يقول بان الشريف لامه لا يساوي الشريف لأبيه في الانتساب والاحكام الفروعية المقررة ، وان الشرف طبقات ، اعلاها ما كان لاب ، ثم ما كان لام ، وان الاول له النسب حقيقة ، والثاني له حظ من الشرف كحظ الرحم من القرابة

(الثاني) مثل هذه الفتوى لا يعول عليها عند علماء الاصول والفتاوي وذلك لجهالة من افتي بها ، وفقد ماخذها ومداركها ، ومعلوم ان المفتي ان كان مقلداً فشأنه النقل ، ومجتهداً فالاستدلال اصالة او تبعاً بموافقة المستدل في مداركه ، فاذا جهل من افتي وفقد النقل عن فقيهه والاستدلال على المطلوب فأنى يعول على قول هذا شأنه ، واذا كان الاثر يردّ لجهالة حال راويه مع العلم باسمه فكيف بالرأي المحض اذا جهل قائله وهو ظاهر ، والكلام عليه معروف في اصول الفقه واصول الحديث

(الثالث) استدلاله عَلَى نفي شرف المسؤول عنه بعرف اهل مصر ليس بدليل لان عرف البلد الخاص انما يعول عليه في مسائل خاصة ووقائع لاهل ذاك البلد كما نقرر في مسائل العرف لا في مسائل عامة ، اذ لا يحكم بعرف بلد عَلَى بلد اخرى ، ولا باقليم على غيره ، - لما لكل من الميزات والخصائص والعادات ، ومساكننا مسألة حكم كلي ، وامر عام ، عَلَى انه ينتقض ما ذكره بعرف اهل المغرب فان الشريف عندهم اعم من الشريف لاب ولام ، كما استراء في فتاوي فقهاء المالكية الآتية ، فماذا يقول في ذلك وهل يتجزأ الشرف

(الرابع) لا معنى لقوله : ان الشريف في عرف اهل مصر من ينسب للحسين لان هذا هو حقيقته وماعيتته في عرف اهل المشارق والمغرب ، لانحصار الشرف المعروف في سلالتهما كما سلف في المقدمة

(الخامس) قوله : واوولاد بنات الانسان لا ينسبون اليه : قدمنا ردّه من الكتاب ، والسنة فلا تغفل

واما قوله في نعمة هذه الفتوى : لكن يعدون من ذريته فله بهذا الاعتبار شرف من جهة امه لانه من ذريته صلى الله عليه وسلم ومن اقاربه : فاستدراك عَلَى ما يتوهم من نفي الشرف مع انه متفق عليه

(والحاصل) انه لم يختلف احد في ثبوت الشرف للاسباط من قبل امهاتهم ، وانما الخلاف في مساواتهم للاحفاد في الانتساب ، ولذا قال ابو عبد الله الشريف التلمساني : تنازع الناس في هذه المسئلة - التونسيون والبيضايون ، ولم يتحرر من كلامهم معنى الشرف الذي يتوارد عليه النفي والاثبات ، الا ان المفهوم من كلام بعضهم : الشرف بمعنى النسب ، والمفهوم

من كلام آخر : الشرف بمعنى الفضيلة والرفعة ، بدليل قوله ان الله شرف
العرب على سائر القبائل ثم قرىشا على سائر العرب ثم بني هاشم على سائر
قرىش ، فهو كحديث واثلة بن الاسقع عنه صلى الله عليه وسلم : ان الله
اصطفى من اسماعيل كنانة ، واصطفى من كنانة قرىشا ، واصطفى من قرىش
بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم . واذا تحقق شرف النبي صلى الله عليه
وسلم على سائر العالمين ، فلن انتسب اليه شرف واي شرف ، واوجه النسبة
ثلاثة : نسب وهو اقواها ، ورحم وهو يليها ، وصهر وهو آخرها . (ثم قال)
اذا تحرر هذا فالشرف الذي وقع فيه النزاع لا ينبغي ان يكون بمعنى الفضيلة
والرفعة ، اذ لا ينكر ان لولد الشريفة فضيلة ورفعة ، ولا يسوى مع عموم
الناس - وكذا لا ينبغي ان يكون بمعنى شرف الرحم ، فانه لا ينكر ذلك
في ولد الشريفة ، فان له رحماً موصولة بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا
والآخرة ، وتورث عن ولد الشريفة الى انقراض الدنيا ما دام التناسل ،
وانما ينبغي ان يكون النزاع في شرف النسب ، - بمعنى ان ولد الشريفة هل
يقال فيه محمدي النسب او لا ؟ فمن قائل ان نسبته الى النبي صلى الله عليه
وسلم صحيحة فيقال فيه ذلك - كما يقال فيمن ابوه شريف ، واليه ذهب
البيجائيون ، ومن قائل بخلافه اه ملخصاً (١)

وقد عرفت ان المعول عليه هو قول المثبتين مبرهنا عليه من الكتاب
والسنة ، وبقي ايراد فتاوي الفقهاء وأئمة العلم في ذلك تأييداً له ، وباللغة التوفيق



« فتاوي الفقهاء ، واقوال العلماء ، في »

« شرف الاسباط وصحة انتسابهم »

(الفتوى الاولى)

قال الامام ابن القيم في كتابه (جلاء الافهام ، في الصلاة والسلام على خير الانام) - في فصل عقده لمعنى الذرية : فالذرية الاولاد واولادهم وهل يدخل فيها اولاد البنات فيه قولان للعلماء هما روايتان عن احمد (احدهما) يدخلون ، وهو مذهب الشافعي ، (والثاني) لا يدخلون وهو مذهب ابي حنيفة (ا) واحتج من قال بدخولهم بان المسلمين مجمعون على دخول اولاد فاطمة رضي الله عنها في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم المطلوب لهم من الله الصلاة ، لأن احدا من بناته لم يعقب غيرها ، فمن انتسب اليه اليه صلى الله عليه وسلم من اولاد ابنته فانما هو من جهة فاطمة خاصة ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن ابن بنته : ان ابني هذا سيد : فسماه ابنه . ولما انزل الله سبحانه آية المباهلة « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم » الآية دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا وخرج للمباهلة . « قالوا » وايضا فقد قال الله تعالى في حق ابراهيم « ومن ذريته داود ، وسليمان ، وايوب ، ويوسف وموسى ، وهرون ، وكذلك نجزي المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى والياس » ومعلوم ان عيسى لم ينتسب الى ابراهيم الا من جهة امه مريم « واما من قال بعدم دخولهم » فحجته ان ولد البنات انما ينتسبون الى آباءهم حقيقة ،

« ا » سياقي في « بيان ان الذرية تتناول اولاد البنات في باب الوقف » ان عند

الحنفية قولاً بذلك نقله خير الدين الزملي فما نقله ابن القيم قول آخر

ولهذا اذا اولد الهذلي او النيمي او العدوي هاشمية لم يكن ولده هاشمياً ، فان الولد في النسب يتبع اباة ، وفي الحرية والرق امه ، وفي الدين خيرهما ديناً ، ولهذا قال الشاعر :

بنونا بنو ابائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

ولو اوصى او وقف على قبيلة لم يدخل فيها اولاد بناتها من غيرها . قالوا واما دخول اولاد فاطمة رضي الله عنها (ا) في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فلشرف هذا الاصل العظيم ، والوالد الكريم ، الذي لا يدانيه احد من العالمين . سرى ونفذ الى اولاد البنات لقوته وجلالته وعظم قدره ، ونحن نرى من لا نسبة له الى هذا الجنب العظيم من المظالم والملوك وغيرهم تسري حرمة ايلادهم وابوتهم الى اولاد بناتهم ، فتلخصهم العيون بلحظ ابائهم ، ويكادون يضربون عن ذكر آبائهم صفاً ، فما الظن بهذا الايلاد العظيم قدره ، الجليل خطره .

(قالوا) واما تمسككم بدخول المسيح في ذرية ابراهيم فلا حجة لكم فيه ، فان المسيح لم يكن له اب ، فنسبه من جهة الاب مستحيل ، فقامت امه مقام ابيه ، في النسب ، ولهذا تكون في هذه الحال ، عصبية في اصح الاقوال ، - وهو احدي الروايات عن احمد ، وهو مقتضى النصوص ، وقول ابن مسعود وغيره ، والقياس يشهد له بالصحة ، - لان النسب في الاصل للاب ، فاذا انقطع من جهته عاد الى الام ، فلو قدر عوده من جهة الاب رجع من الام اليه وهكذا ، - كما اتفق عليه الناس في الولاة انه لموالي الاب ،

« ا » هذا هو الشاهد من موضع الفتوى - حيث انه خص ذلك بالسلالة الفاطمية

رضي الله عنها

فان تعذر رجوعه اليهم صار لموالي الام ، فان امكن عوده اليهم رجوع من
ووالي الام الى معدنه وقراره . ومعلوم ان الولاء فرع على النسب ، يحتذى
فيه حدوه ، فاذا كان عصبات الام من الولاء عصبات لهذا المولى الذي
انقطع تعصبيه من جهة موالي ابيه ، فلأن تكون عصبات الام من النسب
عصبات لهذا الولد الذي انقطع تعصبيه من جهة ابيه بطريق الاولى ، والا
فكيف يثبت هذا الحكم في الولاء ، ولا يثبت في النسب الذي غايته ان
يكون شبيهاً به ومفرعاً عليه ، وهذا مما يدل على ان القياس الصحيح لا يفارق
النسب اصلاً ، ويدل على عمق الصحابة رضي الله عنهم ، وبلوغهم في العلم
الى غاية يقصر عن نياها السباق ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله
ذو الفضل العظيم اه و به يعلم ان دخول بنات اولاده صلى الله عليه وسلم في ذريته
مما لا خلاف فيه ، وانما الخلاف في دخول غيرهن في الذرية ، وسنعرفك
ماقاله فقهاء المذاهب المعروفة في ذلك - في مسألة لوقف على الذرية واولاد
الاولاد وبالله العون

✽ الفتوى الثانية ✽

قال الامام العلامة عز الدين ابن ابي الحديد في شرح (نهج البلاغة)
عند قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه - في بعض ايام صفين وقد
رأى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع الى الحرب « املىكوا علي هذا الغلام
لا يهدني فاني انفس بهذين » (يعني الحسن والحسين عليهما السلام) (على
الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (فان قلت)
ايحوز ان يقال للحسن والحسين وولدهما ابنا رسول الله ، وولد رسول الله ،
وذرية رسول الله ، ونسل رسول الله ؟ (قلت) نعم ، - لان الله تعالى

سماهم ابناءه في قوله تعالى : « قل تعالوا نداء ابناءنا واولادنا ابناءكم » وانما عنى الحسن والحسين ، ولو اوصى لولد فلان بمال دخل فيه اولاد البنات ، وسمي الله تعالى عيسى ذرية ابراهيم في قوله : « ومن ذريته داود وسليمان » الى ان قال : ويحيى وعيسى « ولم يختلف اهل اللغة في ان اولاد البنات من نسل الرجل . (فان قلت) : فما تصنع بقوله تعالى « ما كان محمد ابا احد من رجالكم » « قلت » اسألك عن ابوته لابراهيم بن مارية ، فكل ما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين عليهما السلام . والجواب الشامل للجميع انه عنى زيد بن حارثة - لان العرب كانت تقول زيد بن محمد على عادتهم في تبني العبيد ، فباطل الله تعالى ذلك ، ونهى عن سنة الجاهلية : وقال ان محمداً عليه السلام ليس ابا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم ليعتري اليه بالبنوة ، وذلك لا ينفي كونه ابا لاطفال لم يطلق عليهم لفظة الرجال ، كابراهيم وحسن وحسين عليهم السلام (فان قلت) انقول ان ابن البنت ابن علي الحقيقة الاصلية ام علي سبيل المجاز (قلت) لذا ان يذهب الى انه حقيقة اصلية ، - لان اصل الاطلاق الحقيقة ، وقد يكون اللفظ مشتركاً بين مفهومين ، وهو في احدهما اشهر ، ولا يلزم من كونه اشهر في احدهما ان لا يكون حقيقة في الآخر ، ولذا ان يذهب الى انه حقيقة عرفية ، - وهي التي كثر استعمالها وهي في الاكثر حتى صارت حقيقة في العرف ، كالراوية للزادة والسماء للطير . ولذا ان يذهب الى كونه مجازاً قد استعمله الشارع ، فجاز اطلاقه في كل حال ، واستعماله كسائر المجازات المستعملة .

ومما يدل على اختصاص ولد فاطمة دون بني هاشم كافة بالنبي عليه

السلام انه ما كان يحمل له عليه السلام ان ينكح بنات الحسن والحسين
عليهما السلام ، ولا بنات ذريتهما وان بعدن وطال الزمان ، ويحمل له نكاح
بنات غيرهم من بني هاشم من الطالبين وغيرهم ، وهذا يدل على مزيد
الاقربية وهي كونهم اولاده ، لانه ليس هناك من القربى غير هذا الوجه -
لانهم ليسوا اولاد اخيه ولا اولاد اخته ، ولا هناك وجه يقتضي حرمتهم
عليه الا كونه والدآلم وكونهم اولادآ له . « فان قلت » قد قال الشاعر :
(بنونا بنو ابنائنا وبنائنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد)
وقال حكيم العرب اكثم بن الصيفي في البنات يذمهن : انهن يلدن
الاعداء ويورثن البعداء ، قلت إنما قال الشاعر ما قاله على المفهوم الأشهر
وليس في قول اكثم ما يدل على نفي بنتهم ، وإنما ذكر انهن يلدن الاعداء ،
وقد يكون ولد الرجل لصلبه عدواً ، قال الله تعالى : « ان من ازواجكم
واولادكم عدواً لكم » ولا ينفى كونه عدواً كونه ابناً ، قيل لمحمد بن الحنفية
عليه السلام : لم يفرر بك ابوك في الحرب ، ولم لا يفرر بالحسن والحسين ،
فقال : لانهما عيناه ، وأنا يمينه ، فهو يذب عن عينيه بيمينه اه كلام ابن
ابي الحديد رحمه الله ، وما ابداع ما قاله ، ولو لم يجمع في هذه المسألة الا
ما حققه لكفي

✽ الفئوى الثالثة ✽

نقل الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر النجفي في كتابه جواهر الكلام شرح
شرائع الاسلام : (١) ان المنتسب بالأم خاصة الى عبد المطلب يعطى من
الخمس في قول عدة من الامامية منهم السيد المرتضى رضي الله عنه ، وابن

(١) نقلها لي بخطه عالم الامامية في دمشق السيد محسن العاملي الحسيني

حمزة ، والمحدث البجراي ، والحلي ، ومعين الدين المصري ، والشيخ المفيد ،
والقاضي ابن البراج قاضي طرابلس الشام ، والقطب الراوندي ،
والفضل بن شاذان ، وأبو الصلاح ، وابن عقيل ، والشيخ في
الخلافة ، وابنا زهرة والجنيدي ، والشيخ احمد بن المتوج البجراي
والمقدس الاردبيلي ، والمحقق مير محمد باقر الداماد ، والمولى محمد صالح المازندراني :
والسيد نعمة الله الجزائري ، والشيخ عبد الله بن صالح البجراي [ثم قال] :
ويظهر من المحكي عن ابن ادريس في كتاب الموارد : الاجماع على كون
المنتسب بالام ابنا حقيقة --- كما عن المرتضى فيه ايضا نفي الخلافة فيه .
وكذا المحكي عن خلاف الشيخ في باب الوقف والميراث ، بل ظاهره فيهما
اجماع الامة على ذلك ، فلا حظ لكثرة استعماله في الحسن والحسين عليهما
السلام بل وباقي الائمة كثرة بعد منها ارادة المجاز خصوصا في المقام الذي
اريد منه الافتخار ، والاستظهار على الغير ، كبعد احتمال الخصوصية في الائمة
وان كان قد يشمل لانهم من طينة واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض
الا ان الظاهر مما سترسم خلافه -- ولعمومية (١) حرمة زوجة ابن البنت
بقوله تعالى : وحلائل ابنائكم -- وحرمة بنت ابن البنت بقوله : (وبناتكم) --
وحرمة زوجة الجسد عليه بقوله (مانكح ابوائكم) وحلية اراء الزينة لابن
البنت وابن بنت البعل -- وحجب الابوين عما زاد عن السدس والزوج
الى الربع والزوجة الى الثمن بقوله (فان كان له ولد) ونكح ابني الجارود
قال : [قال ابو جعفر] : يا ابا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين ؟

«١» عطف على قوله لكثرة استعماله الخ وكذا قوله وحرمة بنت الخ وحرمة

زوجة الخ وما بعدها

[قلت] ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « قال »
فبأي شيء احتججتهم عليهم « قلت » احتججنا عليهم بقول الله في عيسى بن
عريم عليهما السلام « ومن ذريته داود وسليمان وايوب » الى قوله « وعيسى »
« قال » فاي شيء قالوا لكم ، « قلت » قالوا قد يكون ولد الابنة من اولد
ولا يكون من الصلب ، « قال » فبأي شيء احتججتهم عليهم « قلت » بقول
الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم « قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم » « قال »
اي شيء قالوا « قلت » قالوا يكون في كلام العرب ابناء رجل ويقول آخر
ابنائي « قل » فقال ابو جعفر يا ابا الجارود لا عطيتنكم من كتاب الله عز
وجل حرمت عليكم امهاتكم الى ان انتهى الى قوله : وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نكاح حليتهما ؟ فان قالوا نعم ، كذبوا . وان قالوا لا ، فهما ابنا لصلبه -
وصحيح ابن مسلم عن احدهما (١) عليه السلام : لو لم يحرم على الناس
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بقول الله عز وجل وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله ولا ان تتكفوا ازواجه من بعده حرم على الحسن
والحسين عليهما السلام بقول الله عز وجل : ولا تتكفوا ما نكح ابواؤكم
من النساء ولا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده . والمروي عن
عيون الاخبار واحتجاج الطبرسي في حديث طويل يتضمن ذكر ماجرى
بينه (٢) وبين الرشيد لما دخل عليه ، وموضع الحاجة منه أنه قال له
الرشيد : لم جوزتم للعامة والحاسة ان ينسبوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقولون يا ابن رسول الله ، وانتم من علي ، وانما ينسب المرء الى ابيه ،

« ١ » أي الباقر والصادق كرم الله وجههما « ٢ » أي بين موسى الكاظم كما سيأتي التصريح به

وفاطمة انما هي وعاء ، والنبي صلى الله عليه وسلم جاءكم من قبل امكم ،
فقال : يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله عليه وسلم نشر فخطب اليك
كرعيتك هل كنت تجيبه ؟ فقال سبحان الله ، لم لا اجيبه ، بل افتخر على
العرب وقريش بذلك ، فقال لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه ، فقال ولم ،
فقلت : لانه ولدني ولم يلدك ،

فقال : احسنت يا موسي ، ثم قال : كيف قلت : انا ذرية النبي صلى الله
عليه وسلم والنبي (ص) لم يعقب ، وانما العقب للذكر لا الانثى ، وانتم وولد
لابنته ، ولا يكون لها عصب (ثم ساق الخبر) الي ان قال فقلت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم « ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف » الي ان قال « وعيسى » من ابو عيسى يا امير المؤمنين ،
فقال : ليس لعيسى اب ، فقلت انما الحمناه بذراري الانبياء من طريق
مريم ، وكذلك الحمناه بذراري النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امنا فاطمة الزهراء
عليها السلام وكذلك از يدك يا امير المؤمنين ، قال هات ، فقلت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم « فمن حاجك فيه » الآية ولم يدع احد انه ادخله النبي
صلى الله عليه وسلم تحت الكساء الا علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام ، فالابناء هم الحسن والحسين ، والنساء هم فاطمة ، وانفسنا وانفسكم :
اشارة الى علي بن ابي طالب .

(والمروي) عن كتاب الاختصاص للمفيد ، في حديث طويل عن الكاظم
مع الرشيد ايضاً فيه : واني اريد ان اسألك عن مسألة ، فان اجبتني اعلم
انك قد صدقتني وخليت عنك ووصلتك ، ولم اصدق ما قيل فيك ،
فقلت ما كان علمه عندي اجبتك فيه ، فقال . الا تنهون شيعتكم عن قولهم

لكم : يا ابن رسول الله - وانتم ولد علي ، وفاطمة انما هي وعاء ، والولد ينسب الى الاب لا الام ، فقلت : ان رأى امير المؤمنين ان يعفني ، عن هذه المسألة فعل ، فقال : لست افعل او تجيب ، فقلت فانا في امانك ان لا يصيبني من آفة السلطان شيء ، فقال لك الامان ، فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم « ووهبنا له اسحق » الى ان قال : « وعيسى » فمن ابو عيسى ، فقال : ليس له اب ، انما خلق من كلام الله عز وجل وروح القدس ، فقلت انما الحق عيسى بذراري الانبياء من قبل مريم ، والحقنا بذراري الانبياء من قبل فاطمة لامن قبل علي ، فقال احسنت يا موسى زدني من مثله ، فقلت اجعت الامة برها وفاجرها - ان حديث النجراني - حين دعاه النبي صلى الله عليه الى المباهلة - لم يكن في الكساء الا علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال الله تبارك وتعالى « قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وانفسنا وانفسكم » فكان تأويل ابناءنا الحسن والحسين عليهما السلام ، ونساءنا فاطمة : وانفسنا علي : فقال احسنت

(والمروي) عن الكافي عن بعض اصحابنا قال : حضرت ابا الحسن الاول ، (١) وهرون الخليفة ، وعيسى بن جعفر ، وجعفر بن يحيى بالمدينة وقد جاءوا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال هرون لابي الحسن تقدم فابي فتقدم هرون وسلم وقام ناحية فقال عيسى بن جعفر لابي الحسن تقدم فابي فتقدم ابن جعفر وسلم ووقف بجانب هرون فتقدم ابو الحسن وقال السلام عليك يا ابت : اسأل الله الذي اصطفاك واجتباك وهدى بك

«١» الاول في مقابلة اخيه الحسن المثنى رضى الله عنهما

ان يصلي عليك : فقال هرون : سمعت ما قال : قال نعم فقال اشهد انه ابو حقا
والمروي عن المشايخ الثلاثة بطرق عديدة ، ومتون متقاربة ، عن
عابد الاحمسي قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام - وانا اريد ان
اسأله عن صلاة الليل : فقالت : السلام عليك يا ابن رسول الله فقال : وعليك
السلام اي والله انا لولده وما نحن بذئ قرابته .

والمروي عن كتاب مطالب السؤل ، في مناقب آل الرسول لمحمد بن
طلحة الشامي الشافعي ، قال قد نقل ان الشعبي كان يميل الى آل الرسول
وكان لا يذكرهم الا وهو يقول : هم ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذريته : فنقل عنه ذلك الى احتجاج بن يوسف وتكرر ذلك منه ، وكثر
نقله عنه ، فاغضبه ذلك من الشعبي ونقم عليه ، فاستدعاه الحجاج يوماً -
وقد اجتمع لديه اعيان المصريين الكوفة والبصرة وعلماءها وقراءهما : فلما
دخل الشعبي لم يهش له : ولا وناه حقه من الرد عليه ، فلما جلس قال له يا
شعبي : ما امر ببلغني عنك فيشهد عليك بجهلك : قال ما هو يا امير قال
الم تعلم ان ابناء الرجل هل ينسبون الا اليه : والانساب لا تكون الا بالآباء
فما بالك تقول عن ابناء علي انهم ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذريته ، وهل لهم اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم الا بامهم فاطمة ،
والنسب لا يكون بالبنات وانما يكون بالآباء ، فاطرق الشعبي ساعة
حتى بلغ الحجاج في الانكار عليه ووقع انكاره مسامعه والشعبي ساكت .
فقال : يا امير ما اراك الا متكلاً بكلام من يجهل كلام الله وسنة نبيه صلى
الله عليه وسلم أو يعرض عنهما : فازداد الحجاج غضباً منه وقال : مثلي تقول
هذا يا ويلك : قال نعم هؤلاء قراء المصريين حملة الكتاب العزيز : اليس

قد قال الله تعالى « يا بني ادم » يا بني اسرائيل « وعن ابراهيم » ومن ذريته عيسى « وهل كان اتصال عيسى بالثلاثة الاباء ، وقد صح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا ابني سيد شباب اهل الجنة : فنجعل الحجاج وعاد يتلطف الشعبي

والمروي عن العيون والمجالس عن الرضا عليه السلام في مجلس له مع المأمون (الى ان قال) (واما العاشرة) : فقول الله عز وجل : « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم » الآية اخبروني هل كانت ابنة احدكم يصلح ان يتزوجها لو كان حيا ، قالوا نعم ، قال : ففي هذا بيان اني من آله ، ولستم من آله ، ولو كنتم من آله لحرم بناتكم عليه ، — كما حرم عليه بناتي ، لأنني من آله ، وانتم من امته . فهذا فرق بين الآل والامة — لان الآل منه ، والامة اذا لم تكن من الآل ليست منه . (واما الحادية عشرة) فقوله عز وجل في سورة المؤمن — وساق الكلام الى ان قال : كذلك خصصنا نحن اذ كنا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادتنا منه الحديث . وقال ايضا في الخبر المذكور — ردا على من ادعى ان الآل هم الامة ، اخبروني هل تحرم الصدقة على الآل ، قالوا نعم ، قال : فتحرم على الامة ، قالوا لا ، قال هذا فرق ما بين الآل والامة اهل بل قد يستظهر من هذا الاخبار ما نحن فيه ، اذ المنتسب بالام داخل في الآل لما ورد في تفسيره بالذرية في خبر ، وبين حرم نكاحه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر ، فتحرم عليه الصدقة بنص الخبر المذكور ، واذا حرم عليه ذلك حل له الخمس لانه لمن حرمت عليه ، واما آية « ادعوهم لابائهم » فهي بمغزل عما نحن فيه حيث ان سبب نزولها ما كان معتادا في الجاهلية من تبني اليتيم ، وجعله كالولد

الحقيقي في سائر الاحكام ، حتى انهم عابوا على النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج بزَيْنَب زوجة زيد بن حارثة ، - الا انه كان تبناه صغيراً ، حتى كان يدعى زيد بن محمد فنزلت الآية ردا عليهم ، لانها النبي بنوة ابن البنت الذي هو المطلوب كما ان قول الشاعر :

بنونا بنو ابنائنا وبنائنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد

مع انه قول اعرابي جاهل ، لا يعارض الكتاب والسنة ، - محتمل لارادة المتعارف المعتاد في جلب المنافع الدنيوية ودفع المضار بالاولاد - واولادهم ، دون اولاد البنات ، فكانوا كالاعداء بالنسبة الى ذلك . بل لعل ظهور ارادة هذا الشاعر المجاز والمبالغة بالنفي شاهدة على العكس ، اذ من البعيد ارادته بيان الوضع واللغة انتهى

❖ الفتوى الرابعة ❖

قال الامام ابن حجر في التحفة - في كتاب النبي والغنيمة في سهم بني هاشم والمطلب مأمثلة : والعبارة بالانتساب للآباء دون الامهات ، - لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان رضي الله تعالى عنهما شيئاً - مع ان امهما هاشميتان (قال) ولا يرد عليه ان من خصائمه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها كابن بنته رقية (١) من عثمان وامامة بنت زينب من ابي العاص ، - لان هذين ماتا صغيرين فلا فائدة لذكرهما ، وانما اعقب اولاد فاطمة من علي رضي الله عنهم وهم هاشميون ابا ، والكلام في الاعطاء من النبي ، اما اصل شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم

(١) اسمه عبد الله اه مغني اه حاشية التحفة للشرواني وفي الاصابة وولدت لعثمان ولدا يقال له عبد الله وبه كان يكنى ونقره ديك فمات ولم تلد له بعد ذلك اه

والسيادة فظاهر انه يعم اولاد البنات (١) مطلقاً (٢) اهاي فلا اولاد البنات
السيادة والشرف ، وان لم يكن لهم حظ في سهم النفي ، - لانه لا تلازم بينهما
كما قدمنا في مسألة الارث

✽ الفئوى الخامسة ✽

سئل عالم الدولة العثمانية ومفتيها مولانا ابو السعود رحمه الله تعالى بما
لفظه : ما جواب مولانا شيخ الاسلام عن ثبوت النسب من جهة الأم هل
هو صحيح ام لا وهل هو بمنزلة الشرف من جهة الاب وهل ان شرفه من جهة
الام ان يضع العلامة التي يميز بها عن العامة ام لا وما تعليله بينوا اثابكم الله سبحانه
وتعالى (فاجاب) نعم ثبوت الشرف من جهة الام صحيح معتد به واجب قبوله
شرعاً وعرفاً فاذا ثبت لامرأة انها شريفة صحيحة النسب كان اولادها
لبطنها ذكوراً كانوا او اناثاً اشرفاً ثابتاً نسبهم من قبلها مع قطع النظر عن
آبائهم وان كانوا ارقاء او عتقاء لا يضرهم ذلك ولا يميزهم من ثبوت سيادتهم
من جهة والديهم ويثبت لهم من السيادة ما يثبت لها ولم وضع العلامة خوفاً
من انتقاصهم وعدم احترامهم بين العامة فمن كانت امه شريفة ثبت الشرف
له ولاولاده ونسله وعقبه وانتظم في سلك الاشراف والادلة في ذلك كثيرة
يضيق عنها المقام وينبغي الاشارة الى بعضها وهو ان جميع الاشراف الموجودين
في مشارق الارض ومغاربها انما ثبت لهم الشرف من جهة فاطمة الزهراء
رضي الله عنها ام السيدين الجليلين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما
لا من جهة علي رضي الله تعالى عنه والا لكان اولاده من غيرها كمحمد بن

(١) اي بناته عليه الصلاة والسلام (٢) اي سواء اولاد بنات صلبه عليه الصلاة
والسلام بلا واسطة او بواسطة الذكور والاناث اشرواني

الحنفية اشرافاً وليس كذلك حتى ان بعض علماءنا رحمهم الله تعالى جعل في ذلك قياساً منطقياً سر كياً من صغرى وكبرى اما كبراه فلم تحتج الى بيان وتحرير مقدمتي القياس اليقينية ان الولد بضعة من امه وامه بضعة من ابها فكيف لا يثبت له ما ثبت لها وهكذا شرف الحسين وقد افردت هذه المسألة بالتصنيف وحظيت بالتأليف وفي هذا القدر كفاية (١)

✽ الفتوى السادسة ✽

في شرح اللمعة الدمشقية (٢) لابي عبدالله الشهيد مامثاله : وقال المرتضى يستحق المنتسب الى هاشم ولو بالام سهمه من النبي استنادا الى قوله على الله عليه وآله وسلم عن الحسين عليهما السلام : هذان ابناي امامان : والاصل في الاطلاق الحقيقة اه وفي حديقة الروضة : واستدل على اطلاق الابن على ابن البنت بالخبر النبوي في الحسين عليهما السلام : انهما ابناي ، ومدح الناس اياهما بانهما ابناه ، والظاهر ان مرادهم الحقيقي لا المجازي من باب المبالغة ، وكان يقال للصادق عليه السلام ابداً : انت ابن الصديق : لان امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ، وزوجة القاسم بنت عبدالرحمن بن ابي بكر ، ولهذا قال الصادق عليه السلام : ولدي ابو بكر مرتين . واستدلوا ايضاً بقوله تعالى : « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم » الآية

(١) نقلت عن خط نقل عن خط صاحب هذه الفتوى شيخ الاسلام ابي السعود من مجموع وقد كتبها منه احد افاضل بغداد وقدمها للعلامة العراق السيد محمود شكري افندي الآلوسي والسيد ارسلها لي في البريد جزاه الله احسن الجزاء
(٢) نقلتها منه في دار السيد جواد العاملي الحسيني عالم الامامية في بعلبك وقد جرى البحث في هذه المسألة فاحضر هذا الكتاب وكان زارني فرددت له زيارته وذلك في شوال سنة (١٣٣٠) عام رحلتي الى مدينة حلب الشهباء

لدخول بنت بنت هنا البتة . واستدلوا له أيضاً بما في صحيح محمد بن مسلم
عن أحدهما (الباقر والصادق) عليه السلام : انه لولم يحرم الله ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « ما كان لكم » الآية حرم على الحسن
والحسين عليهما السلام بقوله « ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء » وبآية
المباهلة وبما في الخبر عن موسى الكاظم عليه السلام في جواب سؤال
الرشيد واستدل له بقوله تعالى : « ومن ذريته داود وسليمان » الى قوله
« ويحيى وعيسى » الآية وبعدم جواز تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من هذه الذرية الطاهرة وبآية الارث ودخولهم في الابناء ، وبالخلفة من
النطفتين ، ويكون جميعنا بني آدم عليه السلام حقيقة ، والظاهر عدم
الاشكال في كون الاطلاق على سبيل الحقيقة ، لكن المنع هنا من المنتسب
بالام (اي من سهم النبي) لانصراف الاطلاق على غيره . وقولهم : بنونا
بنو ابائنا البيت : مجعول او مبني على استنكافهم من البنت قبل الاسلام .
كما نطق به القرآن اه

❖ الفتوى السابعة ❖

قال الشيخ العلامة ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراكشي البوني
من علماء القرن الثامن البصير في مقدمة كتابه (اسماع الصم في اثبات
الشرف من قبل الأم) سئلت عن رأيي فيما اختلف فيه علماء تونس
النظار ، وعلماء بجاية الاخيار ، من ثبوت شرف المتصل به عليه السلام
من قبل امه ، وما القول عندي في حكمه ، وان ارسم له سطوراً بقدر
استقلالي ، ابين له فيه ما عندي ، فأجبت لذلك ورتبت الكتاب على مقدمة
وسنة ابواب (الى ان قال) اختلف فيها علماء تونس وعلماء بجاية سنة ست

وعشرين وسبعائة فقال علماء تونس لا يدعى شريفاً وقال علماء بجاية يدعى شريفاً ويقول علماء بجاية اقول وهو قول ابن الغاز من علماء تونس وقول نقي الدين بن دقيق العيد وقول اشياخنا بني باديس اه وكتابه كله في هذه المسألة

❖ الفتوى الخامسة ❖

قال العلامة الشيخ ابراهيم العبيدي المالكي في كتابه (عمدة التحقيق ، في بشار آل الصديق) في مناقب السيد محمد زين العابدين البكري ، - ونسبته النبوية من جهة ام جده مامثاله : والمفتي به في مذهب المالكية ثبوت الشرف ولو من جهة الام ، وهو الذي افتي به شيخ الحنفية الشيخ حسن الشرنبلالي رحمه الله (قال) واما قوله تعالى : « ادعوهم لا بائهم هو اقسط عند الله » فافعل التفضيل لا يمنع الشركة . وقوله صلى الله عليه وسلم « ابن اخت القوم منهم » دليل لنا في شرف الولد لأمه ، وايضاً قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن : ان ابني هذا سيد : واما قوله تعالى « ما كان محمد ابا احد من رجالكم » فاجابوا عنه بان الحسن والحسين رضي الله عنهما لم يبلغا اذ ذاك سن الرجولية ، والمنفي الابوة للرجال ، فلا ينافي الاطفال اه ملخصاً . ثم ذكر من نخرىات السيد البكري المنزه به قوله من قهبيدة

و عزت وقد هزت متون الصوارم	اذا افتخرت ابناء قوم اكارم
تنقل من تيم الى آل هاشم	فلي يدينهم نخر الاثير على الثرى
وصديقه رب الندى والمكارم	فجدي ابو بكر صديق محمد
لامي من مخزوم هل من مساهم	اما جدتي بنت البتول وجدتي

❖ الفتوى التاسعة ❖

في فتاوي خير الدين الرملي عالم الحنفية في عصره في باب ثبوت النسب ما مثاله : (سئل) في ابن الهاشمية هل هو هاشمي ام لا واذا قلت لا هل يثبت له شرف ما ام لا واذا قلت نعم هل يتسلسل في اولاده ام لا (اجاب) لاشبهة في ان له شرفاً ما وكذا لاولاده اما اصل النسب فمخصوص بالآباء والقائل بهذا قد نهج المنهج الواضح واتبع الوجه اللائح اذ بادنى نسبة اليه صلى الله عليه وسلم يثبت الشرف والسيادة فاذا ثبت هذا القدر لابن الهاشمية ثبت لاولاده واولاد اولاده الى آخر الدهر لوجود نسبة ما من النسب (قال) ولنا في ذلك رسالة مسماة بالفوز والغنم في مسألة الشرف من الام فمن اراد زيادة في ذلك فليرجع اليها والله اعلم

❖ الفتوى العاشرة ❖

(سئل) الامام الشيخ ناصر الدين ابو علي منصور بن احمد المشدالي (١) المالكي نزيل بجاية رحمه الله تعالى عن اثبات النسب والشرف من الامهات (فاجاب) من كانت امه شريفة فقط يجوز ان ينسب اليه صلى الله عليه وسلم من امه ، ويدل على ذلك وجوه : (الاول) ان اولاد نبينا صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم ، وما ذلك الا لاجل الولادة لا لغيرها

(١) قال الامام ابن خلدون في مقدمة تاريخه في الفصل السادس من الكتاب الاول في العلوم واصنافها في فصل ان التعليم للعلم من جملة الصنائع ما مثاله : ثم ارتحل من زواوة في آخر المائة السابعة ابو علي ناصر الدين المشدالي وادرك تلميذ ابي عمرو بن الحاجب واخذ عنهم ولقن تعليمهم وقرأ مع شهاب الدين القرافي في مجالس واحدة وحقق في العقليات والنقلات ورجع الى المغرب بعلم كثير وتعلّم مفيد ونزل بجاية واتصل بسند تعليمه في طلبتها اه بحروفها

(الثاني) ان كل من له صلى الله عليه وسلم ولادة عليه، هو من ذريته صلى الله عليه وسلم وينسب اليه، ويدل على ذلك ان عيسى عليه السلام ذكره تعالى في كتابه العزيز انه من ذرية ابراهيم او من ذرية نوح على اختلاف بين العلماء في اعادة الضمير .

والفتوى مطولة ، انظرها في آخر جامعة المعيار للعلامة الوائسريسي

﴿ الفتوى الطارئة عشرة ﴾

(سئل) الامام المحافظ ابو عبد الله محمد بن مرزوق المالكي رضي الله عنه بصورته : رجل اثبت ان امه التي ولدتها شريفة النسب ، فهل يثبت لهذا الرجل شرف النسب من جهة الام ويحترم بجمرة الشرفاء ، ويندرج في سلكهم او لا ؟ ينونا لنا ذلك ، وان ثبت له ذلك فهل يثبت لنسبته كما ثبت له (فاجاب) الحمد لله ، يثبت للمذكور شرف النسب من جهة الام ويحترم بجمرة الشرفاء ، ويندرج في سلكهم ، ويثبت له ذلك ونسبته ، هذا هو الذي اختاره ، وبه افق علماءنا التمسانيون من اصحابنا المعاصرين واشياخهم واشياخ اشياخهم ، وبه افق رئيس الجائمين خاتمة المجتهدين في زمانه الامام العلامة ابو علي المشدالي (كما في جامعة المعيار)

﴿ الفتوى الثانية عشرة ﴾

سئل الامام العلامة رئيس المالكية بالديار المصرية الشيخ محمد الخريسي الازهري رحمه الله تعالى عن هذه المسألة (فاجاب) ما عليه المحققون من علماء المسلمين ان الشرف المتلقى من قبل الانثى كالشرف المتلقى من قبل الذكر سواء في الحرمة وتعايق العلامة (١) من غير نقص ، واستدلوا على

(١) لعله يعني العامة الخضراء او علامة اخرى كانت في عصره للشرفاء والله اعلم

ذلك بما يؤول ذكره ، - كما هو مبسوط في الكتب المطولة ، وخالف في ذلك ابن عرفة وقال ان الشريف من جهة الام له شرف ما : وردوه بما يعلم بالوقوف على الاصول المعتمدة اه

✽ الفتوى الثالثة عشرة ✽

سئل العلامة الورزازي - كما في نوازله - عن امه شريفة هل يثبت له الشرف (المذكور) ويحترم بجرمته (فاجاب) قال الامام القابسي : من كانت امه شريفة يثبت له الشرف ولذريته ، ويحترم بجرمة الشرفاء ، ويسلك في سلكهم ، هذا الذي اختاره ، وبه افق علماء النلسانيين ، واصحابنا المعاصرون لهم واشياخنا واشياخهم ، وبه قال ناصر الدين المشدالي اه

✽ الفتوى الرابعة عشرة ✽

قال السيد ابو يحيى ابن السيد ابي عبد الله الشريف المالكي ، الفظه : اذا ثبت الشرف المذكور للمرأة بحق النسب يثبت لولدها بحق الولادة ، وذلك شرف عظيم ومنزلة عالية ، فعلى من علم ذلك من خواص المسلمين وعوامهم مراعاة حقه ، والقيام بواجب امره ، وادلة ذلك ثابتة في الكتاب والسنة ، وفي صحيح عقائد الامة اه

✽ الفتوى الخامسة عشرة ✽

قال الشيخ ابو الفضل قاسم بن سعيد العقباتي المالكي : للشريف للام ما للشريف للأب ، اذ حصل للنبي صلى الله عليه وسلم ولادة له ، وذلك عين الشرف ، واذا تحقق ثبوت الوصف له صح لك ان تدعوه به ، وصح له ان يستجيب ولا حرج على احد من المخاطبين اه

✽ الفئوى السادسة عشرة ✽

قال الفقيه ابو علي منصور بن علي الزواوي في جوابه : يجب لشريف
الام ما يجب لشريف الاب ، ويمتنع عليه ما يمتنع عليه في جميع
احواله اه

✽ الفئوى السابعة عشرة ✽

قال الفقيه ابو عبدالله محمد بن احمد الجحفي في جوابه : يثبت له ولذريته
كما يثبت لامه اه

✽ الفئوى الثامنة عشرة ✽

قال ابو الحسن علي بن محمد بن منصور الاشهب مثل ما تقدم ، وانه
يثبت له ولذريته

✽ الفئوى التاسعة عشرة ✽

قال الامام الشيخ عبد الباقي الزرقاني في شرحه على المختصر : واما ابن
الشريفة فذهب ابن عرفة ومن واقفه الى انه شرفاً دون من ابوه شريف ،
وخالفه جمع من المحققين المشايخ التمسانيين ، وذهبوا الى انه شريف مثله ،
واقره البناي والرهوني اه

✽ الفئوى العشرون ✽

قال العلامة ابو عيسى محمد المهدي بن سودة في حواشيه على الخرشبي :
ويدخل في الذرية اولاد البنات ، واولاد بنات البنات وان سفان ، فكل
من له صلى الله عليه وسلم عليه ولادة ولو ولد البنات هو من ذريته ، فلذا قد
رجح ثبوت الشرف من قبل الام ثم قال وقد اتسبب الامام الولي السومري
لشرف مع ان جدته الثالثة للام هي الشريفة ، - مع ما كان عليه من

غاية الورع والزهد والديانة والصلاح اه (١)

✽ الفتوى طارئة والعشرون ✽

قال الامام السيوطي في تفسيره « الجلالين » - في تفسير قوله تعالى :
« ومن ذريته داود وسليمان » الى قوله تعالى « وعيسى » : يفيد ان الذرية
تتناول اولاد البنت انتهى

✽ الفتوى الثانية والعشرون ✽

قال القاضي الفيضوي في تفسير الآية المذكورة قبل : وفي ذكر عيسى
عليه السلام دليل ان الذرية تتناول اولاد البنت انتهى

✽ الفتوى الثالثة والعشرون ✽

قال شيخ الاسلام ابو السعود رحمه الله - في تفسير الآية المتقدمة :
وفيه - اي في ذكر عيسى عليه السلام - دليل بين علي ان الذرية تتناول
اولاد البنات انتهى

✽ الفتوى الرابعة والعشرون ✽

قال امام الحنفية في عصره الشيخ عبد الله النسفي في تفسيره في هذه
الآية ايضاً ما ماله : وذكر عيسى معهم دليل على ان النسب يثبت من قبل
الام ايضاً - لانه جمله من ذرية نوح عليه السلام ، وهو لا يتصل به
الابلام ، وبذا اجيب الحجاج حين انكر ان يكون بنو فاطمة اولاد
النبي عليه السلام اه

✽ الفتوى الخامسة والعشرون ✽

قال العلامة ابراهيم حقي الحنفي في تفسيره « روح البيان » - في تفسير

(١) من الفتوى العاشرة الى هنا نقلناه من كتاب ابن سودة المتقدم ذكره

آية «ومن ذريته داود وسليمان» الى قوله «وعيسى» مأمثاله : في ذكر عيسى دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنات ، فيكون الحسن والحسين من ذرية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، مع انتسابهما اليه بالام . (قال) فاذا كان النسب من طرف الأم صحيحاً معتبراً ، فالذي كانت سيادته من طرفها مقبول كما هو من طرف الاب ، اذ المعتبر السلسلة الى الحسينين من اي جانب كان اه وفي هذا القدر من فتاوي هؤلاء الاعلام كفاية ، والله ولي التوفيق والهداية .

﴿ بيان ان الذرية والعقب والنسل والبنين ﴾

(والاولاد ، كلها في باب الوقف)

« نتناول اولاد البنات »

جمهور من صنف في بطولات الفقه في باب الوقف على ان من قال في وقف حبسه : وقفت على ذريتي : انه يعم اسباطه واحفاده ، في المنهج وحواشيه من باب الوقف من فقه الشافعية : ويدخل اولاد بنات في ذرية ونسل وعقب ، - لقوله تعالى في ابراهيم « ومن ذريته داود الى قوله » وعيسى « وانما هو ولد البنات ، والنسل والعقب في معنى الذرية انتهى . وفي (فتح القدير) - من فقه الحنفية : وقف فقال على ولدي وولدي : اشترك فيه الصالبيون واولاد بنيه واولاد بناته ، - كذا اختاره هلال والخصاف وصححه في فتاوي قاضيخان ، (ثم قال في الفتح) وتدخل البنات - في قوله بني انتهى

(وقد سئل) خير الدين الرملي فقيه الحنفية في عصره عن رجل وقف

على اولاده ثم على اولاد اولاده هل يدخل في الوقف المذكور اولاد البنات
(فاجاب) بان في هذه المسألة روايتين وان رواية هلال والخصاف ان
اولاد البنات يدخلون وبها اخذ كثير وان ابن عبد البر في شرح الوهبانية
قال في لفظ الذرية ينبغي ان ترجح الرواية القائلة بالدخول في هذه الاعصار
لان عرفهم عليه ولا يعرفون غيره ولا يسري الى اذهانهم سواه ثم نقل عن
فتوى قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي دخول اولاد البنات في لفظ
الاولاد وعن فتوى الشيخ زين ان اولاد البنات من الذرية على القول الراجح
وان النسل الولد وولد الولد ابداً ما تناسوا ذكوراً كانوا او اناثاً انتهى

وفي الاقناع وشرحه من فقه الحنابلة : وان وقف انسان على عقبه او
نسله او ولد ولده او ذريته دخل فيه ولد البنين وان نزلوا ، وكذا ولد البنات
كما في المحرر والرعاية والهداية (قال) لان البنات اولاده ، واولادهن اولاد
اولاده حقيقة ، لقوله تعالى « ومن ذريته داود » الى قوله « وعيسى » وهو
ولد بنته ، وقوله عليه الصلاة والسلام : ان ابني هذا سيد (الحديث يعني
الحسن رواه البخاري ، فالقول بدخولهم اصح واقوى دليلاً انتهى وفي آخر
(جامعة المعيار) من كتب المالكية ، عن الامام ناصر الدين المشدالي فتوى
مطولة منها قوله : قال الجمهور يدخل اولاد البنات في الحبس (اي الوقف)
على الذرية قال فاذا ثبت ان ابن البنت من ذريته صلى الله عليه وسلم جاز
ان ينسب اليه انتهى

✽ اثبات الشرف من قبل الاسم من ناموس الوراثة ✽

كل ما ذكر قبل انما هو بلسان علماء الفقه والفتوى ، نفعنا المولى بعلومهم
وثمة برهان آخر يستفاد مما ذكره علماء البولوجيا (علماء الحياة) قالوا : ان من

سنته تعالى في خلقه نوع البشران يوافق الأولاد والديه في بعض الأوضاع
الجسدية ، والصفات النفسية ، - لأن الوالد مكرن من ماء والديه ، فيحمل
فيه منهما ما يقتضيه استعداد ، ويرثه عنهما ويتسلسل فيه ما دام يتوالد .
ولهؤلاء العلماء كلام واسع في ناموس الوراثة ، أي ما يورثه الآباء الأبناء
من الصفات الظاهرة فيهم ، حميدة كانت او ذميمة ، وانتقالها اليهم ولو بعد
مدة من الزمان .

وقد علم بالاستقراء ان العائلات الشريفة ، وسلالات السادة الكريمة
اوفر الناس سها في الاخلاق الفاضلة ، والمزايا الكاملة ، لا سيما بعد التربية
الحسنة ، وتلقين السمائل المستحسنة ، ومن شذ عن ذلك فلا من عرض
وربما زال ، والعامه نقول - طمعا في توبة من شذ : فلان له اصل يردد :
فهو كالمصاب بعارض مرض ، يوشك ان يزول وبعافى أو كالذي غفل عن
اداء واجب ، لا يلبث ان يقوم به اذا نبه عليه ، فلذلك كان الشرف للأسباط
كالاحفاد ، ولا يعنى بالشرف الا هذا السهم الوافر من المناقب ، - كما لا
يعنى بالشرفاء الا ارباب النسبة الصحيحة ، والوصلة النبوية الحقيقية الرجحة
لاصحاب الدعوى الواهية ، والادعياء في هذه النسبة السامية ، وبالله التوفيق

* تاريخ الصغار الاخضر للشرفاء *

قال شهاب الدين الخفاجي في ريجانة الالبا : قد جعلوا خضرة العامة
علامة للسيادة المستلزمة للتقدم والامامة ، وربما جعلوا فيها شطفة (١) تدل

(١) قال الخفاجي : العلامة التي توضع في العامة تسمى شطفة - وهو لفظ محدث
لم يذكره اهل اللغة ، وكأنه بمعنى خرقة صغيرة من قولهم في شطف من العيش - أي
في قلة وضيق فاعرفه ، فاني لم ار من تعرض له اه

لمي ان قبيهم من النبوة والرسالة نطفة وقد يفرقون بين اولاد البنين والبنات
الى ان قال الشهاب) : وقد قال اصحاب التواريخ ان اول حدوث هذه
العلامة كان في سنة ثلاث وسبعين وسبعائة لما امر الملك الاشرف بمصر ان
يوزع الاشراف عن الناس بعصائب خضر في العامم ، فقال فيه عبد الله بن جابر
لانديسي :

جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يعني الشريف عن الطراز الاخضر
وقال شمس الدين بن المزين اطراف تيجان ات من سندس
والاشرف السلطان خصهم بها خضر باعلام على الاشراف
شرفاً ليمتازوا عن الاطراف (ثم قال الخفاجي) ان قولهم ان اول ما جعل لباس الاخضر شعاراً
للعلميين في زمن الملك الاشرف - يرد عليه ما نقله السخاوي في كتابه
تتاقب العباس من ان عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم ، عهد له الخليفة العباسي (١) ، وجعله ولي عهده بعده وبويع ، فغير
باس العباسيين - وهو السواد بلبس الاخضر ، فساء ذلك العباسيين
لكنه عوجل فانه مات سنة ثلاث ومائتين في حياة المأمون ، وعد ذلك
من الاطراف لما فيه من سد باب الفتنة ، (ثم قال الخفاجي) وفي درر
الاصداف ما نصه : واما العلامة الخضراء فاحدثها السلطان الملك الاشرف

(١) هو المأمون ، وكان زوجه بنته ام حبيب ، وجعله ولي عهده ، وخرب اسمه على
دينار والدرهم (راجع تاريخ ابن خلكان)

شعبان من دولة الأتراك بمصر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة واما العامة الخضراء فاحدثها السيد محمد الشريف المتولي باشا مصر سنة اربع بعد الالف لما دار بكسوة الكعبة والمقام ، واصر الاشراف ان يمشوا امامه ، وكل واحد منهم على رأسه عمامة خضراء . (ثم قال) وغاية القول انه لا لباس بها لكل شريف سواء كان من ذرية الحسين ام لا « ٢ » ولا يمنع منها احد من الناس الا لغرض شرعي اه

وقال الامام ابن حجر في الصواعق : ينبغي لكل احد ان يكون له غيره على هذا النسب الشريف وضبطه ، حتى لا ينتسب اليه احد صلى الله عليه وسلم الا بحق ولم تزل انساب اهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول الايام ، واحسابهم التي بها يتبين من مفروضة عن ان يدعيها الجهال واللثام ، قد اطم الله من يقيم بتصحيحها في كل زمان ، ومن يعتني بحفظ تفاسيلها في كل اوان ، خصوصاً انساب الطالبين ، ومن ثم وقع الاصطلاح على تخصيص الذرية الطاهرة بني فاطمة من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الاخضر ، اظهاراً لمزيد شرفهم ، قيل وسببه ان المأمون لما عهد بالخلافة الى الامام علي الرضا اتخذ لهم شعاراً اخضر ، والبسهم ثياباً خضراً لكون السواد شعار العباسيين ، والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في تحريمه ، والاصفر شعار اليهود ، ثم انثني عزمه عن ذلك ، ورد الخلافة لبني العباس فبقي ذلك شعار الاشراف العلويين من بني

(٢) اي كالعباسيين والزينبيين والعقبليين اذ يطلق لقب الشريف على من ذكر فيقال الشريف العباسي وهكذا كما في المواهب اللدنية وشرحها وقد بيناه في الفائدة الثالثة من مقدمة هذا الكتاب فراجع اه مؤلفه

الزهراء ، لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة ثوب خضراء توضع على
عمائمهم شعارهم ، ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن ، ثم في سنة ثلاث
وسبعين امر السلطان الاشرف ان يمتازوا على الناس بعصائب خضر على
العمائم ، ففعل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما

وقال العلامة خير الدين الرملي الحنفي في فتاويه : واما العمامة الخضراء
او العمامة الخضراء فليس لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا كانتا في
الزمن القديم (١) ولكن لبسها بدعة مباحة لا يمنع منها ولا يؤمر بها اقصى
ما في الباب انه اذا حدث التمييز فمن الجائز ان يختص بها المنتسبون اليه صلى
الله عليه وسلم وهم ذرية الحسن والحسين وان يعم في كل اهل البيت كل
جائز شرعاً والله اعلم انتهى

وفي حواشي الاقناع عن بعض الشافعية : لا يمنع من لبس العمامة
الخضراء من اراد لبسها من غير الاشرف لكن الذي ينبغي اجتناب ذلك
لان فيه تدليلاً لانه صار شعار الاشرف فيوهم انه منهم اه

* ولاية النقابة على الاشرف *

قال الامام ابو الحسن الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية ، في
الباب الثامن - في ولاية النقابة على ذوي الانساب مأمثاله : هذه
النقابة موضوعة على صيانة ذوي الانساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم
في النسب ، ولا يساويهم في الشرف ، ليكون عليهم احبى ، وامره فيهم
امضى ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اعرفوا انسابكم تصلوا
ارحامكم ، فانه لا قرب بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة ، ولا بعد بهسا

اذا وصلت وان كانت بعيدة

وولاية هذه النقابة تصح من احدى ثلاث جهات - اما من جهة الخليفة المستولي على كل الامور - واما من فوض الخليفة اليه تدبير الامور كوزير التفويض وامير الاقليم - واما من نقيب عام الولاية استخلف نقيباً خاص الولاية

فاذا اراد المولي ان يولي على الطالبين نقيباً ، او على العباسيين نقيباً يخير منهم اجلهم بيتاً ، واكثرهم فضلاً ، واجزلهم رأياً ، فيولي عليهم لتجتمع فيه شروط الرياسة والسياسة ، فيسرعو الى طاعته برياسته ، وتستقيم امورهم بسياسته ،

(والنقابة) على ضربين خاصة وعامة ، « فاما الخاصة » فهو ان يقتصر بنظره على مجرد النقابة من غير تجاوز لها الى حكم واقامة حد ، فلا يكون العلم معتبراً في شروطها

ويلزمه في النقابة على اهله من حقوق النظر اثناعشر حقاً : « احدها » حفظ انسابهم من داخل فيها وليس منها ، او خارج عنها وهو منها ، فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها ، - ليكون النسب محفوظاً على صحته ، معزواً الى جهته

« والثاني » تمييز بطونهم ومعرفة انسابهم حتى لا يخفى عليه منهم بنوات ، ولا يتداخل نسب في نسب ، ويثبتهم في « يوانه على تمييز انسابه » (والثالث) معرفة من ولد منهم من ذكر او انثى فيشبهته ، ومعرفة من مات منهم فيذكره حتى لا يضيع نسب المولود ان لم يشته ، ولا يدعي نسب الميت غيره ان لم يذكره

(والرابع) ان يأخذهم من الآداب بما يضاهاى شرف انسابهم ، وكرم محبتهم - لتكون حشمتهم في النفوس موفورة ، وحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم محفوظة

(والخامس) ان ينزههم عن المكاسب الدنيئة ، ويمنعهم من المطالب الخيثة ، حتى لا يستقل منهم متبذل ، ولا يستضام منهم متدلل (والسادس) ان يكفهم عن ارتكاب المآثم ، ويمنعهم من انتهاك المحارم ، ليكونوا على الدين الذي نصره و غير ، والمنكر الذي ازاله انكر ، حتى لا ينطلق بدمهم لسان ، ولا يشنأهم انسان

(والسابع) ان يمنعه من التسايط على العامة لشرفهم ، والتشيط عليهم لانسبهم ، فيدعوهم ذلك الى المقت والبغض ، ويبعثهم على المناكرة والبعد ، ويندبهم الى استعطاف القلوب ، وتألف النفوس ليكون الميل اليهم اوفى ، والقلوب لهم اصفى .

(والثامن) ان يكون عوناً لهم في استيفاء الحقوق حتى لا يضعفوا عنها وعوناً عليهم في اخذ الحقوق منهم حتى لا يمنعوا منها ، ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين ، وبالمعونة عليهم منصفين ، فان من عدل السيرة فيهم انصافهم وانتصافهم (والتاسع) ان ينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفيء والغنيمة الذي لا يختص به احد ثم حتى يقسم بينهم ، بحسب ما اوجبه الله تعالى لهم

(والعاشر) ان يمنع ايامهم ان يتزوجن إلا من الاكفاء ، لشرفهن على سائر النساء ، صيانة لانسابهن ، وتعظيماً لحرمتهن ان يزوجهن غير اولاد او ينكحن غير الكفاة

(والخادي عشر) ان يقوم ذري الهفوات منهم فيما سوى الحدود
بملا يبلغ به حدا ، ولا ينهر به دما ، ويقبل ذا الهيئة منهم عشرته ، ويفغر
بعد الوعظ زلته .

(والثاني عشر) مراعاة وقوفهم بحفظ اصولها ، وتنمية فروعها ، واذا
لم يرد اليها جبايتها راعى الجباة لها فيما اخذوه ، وراعى قسمتها اذ قسموه وميز
المستحقين لها اذا خصت ، وراعى اوصافهم فيها اذا شرطت ، حتى لا يخرج
منهم مستحق ، ولا يدخل فيها غير محق .

ثم اطال الامام الماوردي في فروع القسم الثاني من النقابة العامة فراجعه
في كتاب (الاحكام السلطانية)

وقال القلقشندي في الصنف الثاني من ارباب الوظائف الدينية بمصر
(فمنها) (نقابة الاشراف) وهي وظيفة شريفة ومرتبة نفيسة موضوعها البحث
عن ولد علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه من فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم المراد بالاشراف في الفحص عن انسابهم ، والبحث
عن اقاربهم ، والاخذ على يد المتعدي منهم ونحو ذلك . وكان يعبر عنها في زمن
الخلفاء المتقدمين (بنقابة الطالبين) اهـ

وقال ايضاً - في الوظائف الدينية بدمشق : (ومنها) نقابة الاشراف ،
والامر فيها كما في الديار المصرية وولايتها عن النائب بتوقيع كريم
وقال في باب ارباب الوظائف بالدولة الفاطمية بمصر (نقابة الطالبين)
وهي بمثابة نقابة الاشراف الآن ولا يكون الامن شيوخ هذه الطائفة
واجلهم قدراً وله النظر في امورهم
ومنع من يدخل فيهم من الادعياء ، واذا ارتاب باحد اخذه باثبات

نسبه ، وعليه ان يعود مرضاهم ويمشي في جنازتهم ، ويسعى في حوائجهم ،
ويأخذ على يد المتدي منهم ويمنعه من الاعتداء ، ولا يقطع امر أمن الامور
المتعلقة بهم الا بموافقة مشايخهم

وقال في وظائف دمشق الدينية : (ومنها) مشيخة الشيوخ وموضوعها
كما في الديار المصرية - البحث عن جميع الخوانق والفقراء بدمشق واعمالها ،
والعادة ان يكون متوليها شيخ الخانقاة السيمساطية بدمشق ولا يتراعى النائب
بتوقيع كريم اه

❖ صورة تقليد بنقابة الاشراف في بغداد ❖
(للشريف الرضي كتبه رئيس ديوان)
« الانشاء ابو اسحق الصابي : »

هذا ما عهد امير المؤمنين الى محمد بن الحسين بن موسى العلوي
لموسوي (١) حين وصلته به الانساب ، وتأكدت له الاسباب ، وظهرت
دلائل عقله ولبابه ، ووضحت مخايل فضله ونجاته ، ومهد له بهاء الدولة
رضياء الملة ، ابو نصر بن عضد الدولة وتاج الملة ، مولى امير المؤمنين مسا
مكن له عند امير المؤمنين ، من المحل المكين ، ووصفه به من الحلم الرزين ،

(١) ابن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو ابو الحسن الرضي تقيب العلويين ببغداد اخو
لمرتضى قال ابو العباس النبائي في طبقات الرجال : كان - الرضي - شاعراً
بهرآ له كتب منها كتاب حقائق التنزيل كتاب مجاز القرآن كتاب خصائص الائمة
كتاب نهج البلاغة كتاب الزيادات في شعر ابي تمام كتاب تعليق خلاف الفقهاء كتاب
غازات الآثار النبوية كتاب تعليقة في الايضاحات لابي علي كتاب الجيد من شعر
بن الحجاج كتاب الزيادات في شعر بن الحجاج كتاب مختار شعر ابي اسحق الصابي
كتاب مدار بينه وبين ابي اسحق من الرسائل (شعر) توفي في السادس من المحرم
سنة ست واربعمائة اه

واشاد به فيه من رفع المنزلة ، وتقديم المرتبة ، والتأهيل لولاية الاعمال ،
والحمل للأعباء الثقالة ، وحيث رغبه فيه ، سابقة الحسين ابيه ، في الخدمة
والنصيحة ، والمواقف المحمودة ، والمقامات المشهودة ، التي طابت بها
اخباره ، وحسنت فيها آثاره ، وكان محمد متخلقاً بجلائقه ، وذاهياً في
طرائقه ، علماً وديانة ، وورعاً وصيانة ، وعفة وامانة ، وشهامة وصرامة ،
بالحظ الجزيل ، من الفضل الجميل ، والادب الجزل والتوجه في الاهل :
والايفاء بالمناقب على لداته واترابه : والابراز على قرائبه واضرابه :
فقلده ما كان داخلياً في اعمال ابيه من نقابة نقباء
الطالبين اجمعين بمدينة السلام وسائر الاعمال والامصار شرقاً
وغرباً ، وبعداً وقرباً ، واختصه ذلك جذبا بضعفه (١) ، وانافة بقدره ، وقضاء
لحق رحمه ، وترفيها لآبيه ، واسعافاله بايثاره فيه امر المؤمنين واستخلافه
عليه من النظر في المظالم ، وتسيير الحجيج في المواسم ، والله يعقب امير
المؤمنين فيما امر ودبر ، حسن العاقبة فيما قضى وامضى ، وما توفيق امير
المؤمنين الا بالله ، عليه يتوكل ، واليه ينيب .

وامره بتقوى الله التي هي شعار المؤمنين ، وسناء الصالحين وعصمة
عباد الله اجمعين ، وان يعتقدوا سرا وجهرا ، ويعتمدها قولاً وفعلاً ،
ويأخذها ويعطيها ، ويسر بها وينوي ، ويأتي وينذر ، ويورد ويصدر
فانها السبب المتين والعقل الحصين ، والازاد النافع يوم الحساب والمسلك
المفضي الى دار الثواب ، وقد خص الله اولياءه عليها ، وهداهم في محكم
كتابه اليها ، فقال عز من قائل « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »

وامره بتلاوة كتاب الله مواظبا ، وتصفحها مداوما ملازما ، والرجوع الى احكامه فيما احل وحرم ، ونقض وابرم ، واثاب وعاقب ، وباعد وقارب ، فقد صحح الله برهانه وحجته ، ووضح منهاجه ومحجته ، وجعله نجما في الظلمات طالعا ، ونورا في المشكلات ساطعا ، فمن اخذ به نجا وسلم ، ومن عدل عنه هوى وندم ، قال الله تعالى : « وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد »

وامره بتنزيه نفسه عما تدعو اليه الشبهات ، وتطلع اليه التبعات ، وان يضبطها ضبط الحليم ، ويكفها كف الحكيم ، ويجعل عقله سلطانا عليها ، وتمييزه أمراً ناهياً لها ، ولا يجعل لها عذرا الى صبوة ولا هفوة ، ولا يطلق منها عنانا عند ثورة ولا فورة ، فانها امارة بالسوء ، منصبه الى الغي ، فمن رفضها نجا ، ومن اتبعها هوى

❖ الى انه قال ❖

وامره بحياطة اهل النسب الاطهر ، والشرف الانخر ، عن ان يدعيه الادعياء ، او يدخل فيه الدخلاء ، ومن اتى اليه كاذبا ، او اتخذه باطلا ، ولم يوجد له بيت في الشجرة ، ولا مصداق عند النسابين المهرة ، اوقع به كذبه وفسقه وشهره شهرة ينكشف بها غشه ولبسه ، وينزع بها غيره ممن تسول له ذلك نفسه ، وان يحصن الفروج عن مناحية من ليس كفوءاً لها في شرفها ونفرتها ، حتى لا يطمع في المرأة الحسبية النسبية ، الا من كان مثلاً لها مساوياً موازياً ونظيراً ، فقد قال الله تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا »

وامره بمراعاة متبلي اهلهم ومنهجهم ، وصلحاءهم ومجاورهم ، واراملهم

واصاغهم ، حتى تستد الخلة من احوالهم ، وتدر المراد عليهم رتعاذل
اقساطهم ، فيما يصل اليهم من وجوه اموالهم ، وان يزوج الايامي ، ويربي
اليتامى ، وليزهم المكاتب فيتلقنوا القرآن ، ويعرفوا فرائض الاسلام
والايمان ، ويتأدبوا بالآداب اللائقة بذوي الاحساب ، فان شرف
الاعراق ، محتاج الى شرف الاخلاق ، ولاحمد لمن شرف حسبه ، وسخف اديه .

❖ صورة تقليد آفر بنقابه العلويين في الموصل ❖

انشأه ضياء الدين ابن الاثير ، واورده في المثل السائر في اثر التقليد
السالف يسامية به وصورته :

اما بعد فان كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجزم ، وكل كتاب لا
يرقم باسمه فليس بمعلم ، وقد جمعنا في كتابنا هذا بين التسمية والتحميد ،
وجعلنا احدهما مفتاحاً للايمن والآخر سبباً للزيد ، ثم ردفاهما بالصلاة على
محمد الذي ايده الله بالفرآن المجيد ، وجعل شهادته قبل كل شهيد ، وعلى
آله وصحبه الذين هدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد .

ومما يفتن بهذه الصلاة في ثوابها ، ويجيء على اعقابها ، النظر في امر
الامرة النبوية التي وصل ودها بودة ، وجعلها احدى الثقلين الخلفين من
بعده ، وقد تقادم الآن زمانها ، وتشعبت اغصانها ، ونسي مالها في الرقاب
من عهدة الامانة ، ولم توضع فيما وضع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
من المسكاة ، واولى الناس بها من اضمروا لاءها حقاً وواجب ان يرد معها
الحوض حين يقال لو ارده سحماً ، وكان بمن تحت يده منها باراً رقيقاً حتى
لا يسأله برا ولا رفقا ، ونحن نرجو ان يفوز بفضيلة هذه الحسنة ، وان
يسبق اليها سبق المتقرب في الجمعة ببدينة ،

ومن اهم امورها ان يختار لها زعيم يرأف بها رافة الوالد بولده ، ويقوم
بامرها قيام الرأس بجسده ، حتى تأتلف اصولها كلها في مغرسها ، ولا يحكم
عليها من ليس من انفسها .

وقد اخترنا لها من وفقنا في اختياره ، واخذنا فيه ببيان الرأي وحزمه
لا بشبهة الهوى واغتراره ، ولو لم يكن من القوم الذين ولوها لكان استحقاقه
لها بينا ، والتعويل عليه متعينا ، فكيف وقدمه فيها قديمة الميلاد ، ووراثته
اياها عن سيادة الجدود وسوؤد الاجداد ، وهوانت ايها السيد الاجل
الشريف الحسيني فلان ابن فلان الحسيني ، ولو شئنا لاسندنا هذه
النسبة كبرا عن كبر ، ونضدناها آخرأ بعد اول عن اول قبل آخر ، حتى
وصلنا هذا الفرع بشجرته الطيبة ، وهذا القطر بسحابته الصيبة ، وشرف
الانساب اصدقه ما كان الدهر به شهيداً ، واجده ما كان قديماً واخلفه ما
كان جديداً ، وما تولى الروح الامين مدحه قرآنا اكرم مما تولى الشعراء مدحه
قصيدا ، ولا فضل للمعتزى الى هذا النسب حتى تلحق النبوة بالابوة ،
ويضيف درجة الفضيلة الى محمد النبوة ، وحينئذ يقال ما اقرب الشبه على
قدم عهد ، وهذا ماء الورد بعد ذهاب ورده ، وانت ذلك الرجل الذي
تردد الشرف في مناسبه ، تردد القمر في منازل ، وزها المجد بمناقبه زهو
الروض في خمائله ، فلا تلي حسبك تغنيك عن سوال من وما ، وتملاء بوردك
وحمدك قلباً ومثماً ، والحسب ما حفظت واخره اوائله ، واضحت الليالي والايام
دلائله ، واقرت به الاعداء فما ردت فضائله ، وهذه هي المآثر التي اذا نظمت
غارت الشعراء عليها من الشعر ، واذا نثرت وجدت في محكم الذكر ، وانت
صاحبها وابن صاحبها ، ومن لم يرثها عن اباعدها بل عن اقاربها ، ولو جانبت

رياستها مصانعا ، ومشييت بها الضراء متواضعا ، لدل عليك وصفها ، وعرف
منك عرفها

وقد قلدناك امر هذه الاسرة الطاهرة التي هي امرتك ، وامرناك عليها
وامرتها امرتك ، فتولها تولى من خفض لها جناحه ، وافاض عليها سماحه
وانضي فيها غدوه ورواحه ، حتى يقال انك الراعي الذي تناول ثامته فاراح
حسيرا ، وجبر كسيرا ، وارتابها خصبا ، واوردها رفا لاغبا (١) ، واذاكى
في كلائتها عينا وقلبا .

ومن حقها عليك ان تنظر الى ذات شمالها وذات يمينها ، وتصفح احوالها
في امر دنياها ودينها

فاول ذلك ان تعلمها كتاب الله تعالى الذي في تعليمه نهج الصواب ، وفي
تلاوته مضاعفة حسنات الثواب ، وقد مثل قاروه بالبيت العامر وتاركة
بالبيت الخراب ، وهو كتاب امتاز عن الكتب بنجوم التنزيل ، وتولى
الله حفظه من التخريف والتبديل ، وافتتحه بالسبع المثاني التي لم ينزل مثلها
في التوراة ولا في الانجيل ، وهو الموصوف بانه النور المستضاء به في غيابة
الظلماء ، والحبل الممدود من الارض الى السماء والبحر الذي لا يستخرج لؤلؤه
ومرجانه الا الراسخون من العلماء

وكذلك نخذ هذه الاسرة بتعليم الفضائل التي تتفاوت بها القيم ، وسسها
برياضة الآداب وتهذيب الشيم ، ولا نتركها فوضى لا يتسم احدها بسمة
القدر المنيف ، ولا يرجع الى حسب تليد ولا الى سمي طريف ، وتكون
غاية ما عنده من الفضيلة ان يقال فلان الشريف ، ومن حفظ رسول الله

(١) اوردها رفا - اي متى شاءت ، لاغبا اي يوما ويوما

صلى الله عليه وسلم فيها ان توفي فضل مكانها ، وتخالف بين شأن غيرها من المسلمين وبين شأنها ، فلا تبذل بمجالس الولاية في انتزاع ظلامته ، ولا في اقامة حد يسلب معه رداء الكرامة

وانت تتولى ذلك منها فما وجب عليها من حق فخذها باقتضائه ، وامض فيها حكم الله الذي امر بامضائه ، وليكن ذلك على وجه الرفق الذي يسلس له القياد ، ويتوطأ له المهاد ، وان امكنتك افتداء شيء من هذه الظلمات التي تتوجه عليها ففاد

وقد اتم الله فضلها بمنع كرائمها الا من كفو لادناة في عصره ، ولا غضاضة في مخبره ، وهو الذي ان فاته شرف النبوة في مغرسه ، فلم يفته شرف النباهة في معشره ، واذا تباينت الاقدار فلا فرق بين المناكح المخطوبة وبين الاسلاب المسلوقة ، فاحفظ لامرترك حرمة هذه المنزلة ، واجعلها في كتاب الوصايا التي وصيت بها مكان البسملة ، وكما امرناك بالنظر في صون اقدارها ، فكذلك نأمرك بالنظر في حفظ مادة درهمها ودينارها ، وقد علمت ان لها اوقافاً وقفها قوم حفظوا باجرها واسمها ، وستحظى انت بالعدل في قسمها ، فأجر على كل منهارزقه ، واعط كل ذي حق حقه ، وفي الناس طائفة ادعياء يرومون الحاق الرأس بالذنب ، والنبع بالغرب ويلحقون ابالغير ابن وابناً لغير اب ، كل ذلك رغبة في سحت يأكلونه ، لا في نسب يوصلونه فنقب عن حال هؤلاء تنقيباً ، واجعل النسيب نسيباً والغريب غريباً ، حتى تخلص السلالة من طراقها ، وتبقى الشجرة قائمة على اعراقها ، ومن علمت كذبه فازجره باليم الازدجار ، واعلمه بانته قد تبوأ مقعده من النار ، واشهره في الناس حتى ينتهي وينتهي غيره بذلك الاشتهار

وهي وصية هي اهم من هذه الوصية امرأ ، واعظم اجراً ، واجدر بان تكون هي الاولى ، وتكون هذه الاخرى ، وهي الاخذ على السنة السفهاء من الخوض فيما شجر بين آل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ، واظهار العصبية التي تزحزح الحق عن نصابه ، وترجعه على اعقابه ، وليس مستندها الا مقالات ذوي الجهل ، وربما نشأ منها فتنة والفتنة اشد من القتل ، فوكل بهؤلاء غرباً قاطعاً ، ونهياً قامعاً ، وكن في ذلك شارعاً لما كان الله شارعاً ، فاولئك السادات هم النجوم الذين بايهم كان الاقتداء كان الاهداء ، وقصارى المحسن في هذا الزمان ان يتعلق منها سبباً وياخذ عنهم ديناً وادباً ، ولا يبلغ مد احدهم ولا نصيفه ولو انفق مثل احد ذهباً .

ونحن نعلم انك واقف على سنن اقتصادك ، وان هذه الوصية هي محض اعتقادك ، والمنصف في هذا المقام من رفقته بنظر جلي ، ووفى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما حقهما وان كان من نسل علي ، فكل قد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضله ، وهوؤلاء من صحابته وهذا من اهله ونعوذ بالله من الالهواء الزائفة ، والاقوال التي ليست بسائفة ، ولا حجة الا بالحق والله الحجة البالغة

وقد جعلنا لك في مالنا عطاء داراً تستعين به على لوازم النفقات ، وتخرج نافلته في وقاية عرضك التي هي محسوبة من الصدقات ، فان من ساد قوماً يفتقر الى تحمل اثقالهم ، والافاضة من حاله على احوالهم ، وهذا ان يكون منا اصله ومنك فاعه ، وثواب يكون لنا قصده ولك شرعه ، وصاحب الاحسان من سن سبيل الاحسان ، ولم نرض ان اريناك مكانه حتى امددناك فيه بالامكان ، فاعط من مالنا ، وتعلم من سنة افضالنا ، ولدواتنا بذلك ثوب

بجمال كلما لبس زاد جدة ، وعمر ذكر كلما مضت عليه مدد الايام طال مدة ،
لا ملك في الدنيا لمن لم يجعل ملكه حديثا حسنا ، ويشتر المحامد فيجمعه
ثنا ، ومن عرف قدر الثناء جد في تحصيله ، ولو انفق الكثير في قليله ،
فكم من دولة اعدمت منه فدرست اثمار معالمها ، ولو كانت منه مشرية لما
ذهبت مع مكارمها

واذ ذكرنا هذا فلنختمه بما يكون قلادة لصاحب هذا التقليد ، وهو
ان نجرد العناية بوجاهته حتى يلبس نقدا بذلك التجريد ، وخوى ذلك
من يعلم الناس ماله في الدولة من منزلة الكرامة ، ويعرفوا انه فيها ابن جلا غير
محتاج الى وضع العمامة ، ونحن نأمر نوابنا ، وولاتنا واصحابنا ان يعرفوه حق
ابوتهم الشريفه ، وفضيلته التي ردتها فاصحت وهي لما رديفة ، وان يعطوه ماشاء
من اعلاء شأنه ، ويمضوا فعل يده وقول لسانه ، ان شاء الله تعالى اه

✽ الادب مع الاشرف ✽

قال الامام الشعراي في منته : ومما من الله تبارك به علي كثرة تعظيمي
للشرفاء وان طعن الناس في نسبهم ، وارى ذلك التعظيم من بعض ما
يستحقونه علي . وكذلك من نعم الله تعالى علي تعظيم اولاد العلماء والاولياء
واكرامهم واجلالهم بطريقه الشرعي .

ثم اقل ما اعامل به الشريف في الاجلال والتعظيم ان اعامله مثل ما
اعامل نائب مصر او قاضي العسكر ، وهذا خلق غريب في هذا الزمان
قل من يعمل به من الناس . ومن جملة الادب مع الشرفاء ان لا يجلس
احدنا في فرش او مرتبة او صفة والشريف بضد ذلك ، ولا تتزوج شريفة
الا اذا كان احدنا يعرف من نفسه القدرة علي القيام بواجب حقها وان نعمل

على رضاها فلا نتزوج عليها ولا نتسرى ولا نقتر عليها في المأكل والملبس
دون قدرتنا ، وكذلك لا نمنعها شهوة مباحة سألنا فيها ونقدم لها نعلها اذا
قامت واحتاجت ، ونقوم لها اذا وردت علينا لانها بضعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم . وكذلك من الادب ان لا نرى لها بدنًا ولوليمع او شعراء
الا ان تمين ذلك علينا شرعاً ، ولا ننظر رجلها اذا كان احدنا بائع اخفاف ،
ولا نمنع النظر اليها في الازار اذا صرت علينا ، فان ذلك يغضب جدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأنا نفعل ذلك . وكذلك من الادب مع
الشريف ان لا يطلب منا شيئاً ونمنعه ولو قوت يومنا او عمامتنا او جوختنا
النفيسة الا لعذر يقبله منا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لانها في جانب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذرة من التراب ، (قال) وقد ارضينا
الكلام على حقوق الشرفاء في كتاب البحر المورود ، انتهى كلام الشعراي
رحمه الله ورضي عنه

﴿ ذكر اتصال نسب المؤلف باسباط السادة ﴾

« الدسوقية الدمشقية الحسينية »

اذكر هنا ما كنت كتبه في درج نسبنا وهو : ان النسب النبوي ،
والفرع العلوي الفاطمي ، لا يزال بحمد الله ظاهر النمو طاهر الانتماء ،
كشجرة طيبة اصلها في الارض وفرعها في السما ، اذ هي نتيجة مقدماتها باب
مدينة العلم والبتول ، فلا غرو ان زكت الفروع لزكاهاتيك الاصول ،
وقد وجب ان تصرف الهمم العلية الى ضبط انسابها ، احتفاظاً بحقوق
شرفها وآداب احسابها ، على ان معرفة النسب سبب للتعارف ، وسلم
للتواصل والتعاطف ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « تعلموا من انسابكم

ما اتصلون به ارحامكم « فامر بتعلم الانساب ، لتوصل به الارحام ،
ويحافظ على اواصرها لما لها من واجب البر والاحترام ، وهذا الامر مع
ما قرن به من الحكمة ، مما يجب الائتار به على جميع الامة ، وان كان
لتعلم النسب فوائد كثيرة ، يناط بها عدة مسائل فروعية شهيرة
ولما كان من الطف النعم شرف النسب ، والتسلسل عن ذوي السيادة
والحسب ، كان من الواجب على المنعم عليه ، ان يُعنى من تعلمه وحفظه بما
تصل يد الامكان اليه ، ومن حق الآباء على الابناء ، والاجداد على
الاسباط والاحفاد ، ان يحفظوا لهم انسابهم ، ويجرسوا بتقواهم احسابهم ،
فان هذا من بر الفروع بالاصول ، والقيام باحياء حق ربما اضيع بالاهمال
والخمول ، وهذا ما حدا بي الى العناية باخذ فرع للعائلة القاسمية السعيدية (١)
اسباط السادة الدسوقية ، من شجرة اجدادهم آل الدسوقي الحسينية ،
واصلها الكبير متفرع الى بطون عديدة ، لاسيما في دمشق الشام وبعض
اعمالها المحمية ، وقد ذكر في درج الاصل (٢) ان السادة الدسوقية يرتقي

(١) نسبة للسيد الشيخ محمد سعيد القاسمي عليه رحمة الله ورضوانه والد مؤلف
هذا الكتاب فان هذا النسب له ولسلالته خاصة ذلك لأن حضرة الجد الشيخ قاسم
قدس الله روحه كان تزوج اربعاً واحدة منهم لم تعقب والثلاث اعقبن منه احداً
اعقت انثى واحدة وثانيتين اعقت ذكوراً واثناً وثلاثين وهي الجدة الشريفة حفيدة
السيد الدسوقي لم تعقب غير سيدي المرحوم الوالد رضي الله عنه ومنها انتقل الشرف
اليه والى ذريته فلذا قيدناهم بالسعيدية احترازاً عن القاسمية غير السعيدية اه
(٢) تاريخ نسخها في جمادى الاخرى سنة الف ومائة وتسع وهي فرع من اصل كبير
كما شهد به من وقع عليها وقئئذ من النقباء والفضلاء وهذا الاصل لفرع لاصل رأته
في مدينة دسوق عام رحلتي الى مصر الرحلة الثانية وهو سنة ١٣٣١ عند ابن عمنا
السيد مصطفى حموده الدسوقي خليفة المقام الدسوقي وهو نسب للسيد ابراهيم ابن السيد -

نسبهم الى الحسين عليه السلام من السيد شرف الدين ابي عمران موسى
الدسوقي (١) اخي القطب الشهير السيد ابراهيم الدسوقي ونسب السيد
ابراهيم الدسوقي شهيد في الاقطار ، اورده الشعرا في طبقات الاخيار ،
وقد جاء في شجرة الاصل المحفوظة عندنا ان قدوم جد العائلة الدسوقية
الشامية ، صربي الفقراء ومرشد السالكين نحر الدين السيد عثمان الدسوقي
كان في المائة الثامنة الهجرية لان وفاته بناحية البقاع العريزي في قرية
عين تيت في شهر ربيع الآخر (سنة ثمان وثلاثين وثمانائة) وقد خلفه
في التربة والارشاد ابنه السيد عبد الرحمن وقد توفى بناحية
البقاع ايضاً في قرية جب جنين في شهر صفر سنة (اربع وستين
وثمانائة) وخلفه في تربة المريدين ابنه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
وقد توفي بقرية جب جنين المذكورة ودفن بازاء والده في شهر محرم سنة
تسعين وثمانائة هذا ما جاء في درج الاصل (٢) وبالجملة فالسيد عثمان المنوه
بفضله قد بورك في اولاده ، وفات الاحياء عد اسباطه واحفاده ،
وانتسروا بعد في دمشق وبعض قرانا ، وكانوا في كل بلدة حلوها نجومها
وضياها ، لما لم من النسب الذي هو في صميم الشرف عريق ، والحسب

— محمد الدسوقي ابن السيد عبد الرحمن بن السيد عثمان الدسوقي جد العائلة الدسوقية
الشامية تاريخه سنة ٩١٧ وعليه توابع قضاة ذلك العهد فما بعده

- (١) ذكر في درج الاصل ان شرف الدين هذا توفي في ثغر الاسكندرية في ذي
الحجة سنة ٧٠٣ ونقل من الثغر الى ناحية دسوق ودفن بازاء اخيه من الجهة القبليّة
(٢) رأيت في سفينة الحوادث اليومية بخط ابراهيم الجنيني احد علماء الشام في القرن
الثاني عشر ان السادة الدسوقية الشامية كان تشرفهم اي اثبات شرفهم عند قضاة
الشام عام (٩٨٢) يعني الاثبات الذي حفظ في السجلات وثقيد في الوثائق واما اصله
فكان قبل محفوظاً عندهم

الذي غصن مجده بالمعالي وريق ، انهي ما قلناه ثمة بزيادة

✽ طبقات من اشتهر من اسلافنا واجدادنا الدسوقيين ✽

« الشامية مأثورة عن مؤرخيهم »

قدمنا ان قدوم جد العائلة الدسوقية الشامية من مدينة دسوق كان في
عصر الثمانمائة ، ولما نبغ منهم الصوفية والعلماء اخذ مؤرخو كل عصر يورخون
من اشتهر منهم ، وعادة المؤرخين ان ينوهوا في تواريخهم بمشاهير الرجال -
لان اسنقراء كل ذي فضل ومزية يطول ، ويحوج الى وقت واسع ، وتنقيب
زائد ، وقد لا يتسع وقت المؤرخ لهذا ، ولذلك استدرك على غير واحد من
المؤرخين ما فاتهم ، والفن عدة ذبول لكثير من التواريخ - كما يعرف
ذلك من سبر كتب الرجال . لذا فات من ارخ الرجال الدسوقية الدمشقية
كثير من اخيارهم ، وقد اردت ان اورد من عثرت على تراجمهم من عهد
قدومهم الى الشام الى عصرنا

✽ ففهم الشيخ السير عصره الدسوقي ✽

قال النجم الغزي : في كتابه الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة
حسن بن ابراهيم الدسوقي الشيخ الصالح ابن الشيخ المعتقد الماوردي الزبداني
المعروف بابن الدسوقي ، كان له لطف ومحاوره ، قال ابن طولون : انشدنا
بيته بالزبداني لابي الحسن القيرواني :

كم من اخ قد كان عندي شهدة حتى بلوت المر من اخلاقه
كالملح يحسب سكرًا في لونه ومجسه ويجول عند مذاقه
توفي ليلة الاربعاء سادس عشر ذي القعدة سنة سبع عشرة وتسعمائة

رحمه الله تعالى

❖ ومنهم الشيخ السيد ابراهيم الرسولي ❖

قال النجم الغزي : ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الدسوقي الشيخ الصالح
المعتقد الرباني الصوفي الشافعي ، ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ولبس
خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين بن قرا ، وتفقه به ولقنه الذكر ابو العباس
القرشي ، واخذ عليه العهد عن والده عن جده ،

قال الحمصي : وكان صالحاً مباركاً مكاشفاً : ونقل ابن طولون ان الجمال
يوسف بن عبد الهادي ذكره في الرياض اليانعة في اعيان المائة التاسعة فقال
اشتغل وتصوف وشاع ذكره وعنده ديانة ومشاركة ، وللناس فيه اعتقاد ،
قال ابن طولون : وكان شديد الانكار على صوفية هذا العصر المخالفين له :
خصوصاً الطائفة العربية ، (قال) ولم تر عينا من متصوفاً من اهل دمشق
امثل منه ، لبس الخرقة ولقني الذكر

قال النجم الغزي : اخبرني شيخنا عن والده الشيخ الامام يونس
العيثاوي رحمه الله تعالى ان الشيخ ابراهيم المذكور كان متعبداً مكباً على
الاشتغال بالله تعالى ، وكان له اولاد واولاد اولاد كلهم يشتغلون عليه في اكثر
اوقاتهم ، فمنهم من يقرئه القرآن ، ومنهم من يعلمه التهجي ، ومنهم من
يقرئه في الغاية او في المنهاج او غير ذلك من كتب العلم وهذا ديدنه وديدهم
رحمه الله تعالى . توفي ليلة الاثنين ثالث شعبان سنة تسع عشرة وتسعمائة
وصلي عليه بالاموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

❖ ومنهم القاضي السيد محب الدين عبد الرحمن الرسولي ❖

قال النجم الغزي : عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الشيخ
الصالح القاضي محب الدين ابن الشيخ الصالح الزاهد الرباني ابراهيم الدسوقي

ولد في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثمانمائة ، وكان ناظر الايتام بدمشق
وفوض اليه نيابة القضاء في سنة ست عشرة وتسعمائة ، وتوفي ليلة
السبت صابح ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وتسعمائة فجأة ، ودفن بمقبرة
الاباب الصغير عند والده رحمه الله

✽ ومنهم السيد نور الدين الدسوقي رحمه الله ✽

قال العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرحمن الغزي مفتي الشافعية في
دمشق في كتابه (لطائف المنة ، في فوائد خدمة السنة) (١) - في الفصل
الاول في تراجم شيوخه في العلم ما مثاله : السيد الشيخ نور الدين (بن
عبد الغني بن ابراهيم بن اسمعيل بن موسى بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن
عثمان بن جمال الدين بن عبد الله بن بدر الدين محمد بن ابي عمران شرف
الدين موسى اخي القطب سيدي ابراهيم الدسوقي) الدسوقي الشافعي المعمر
الحبر الناسك الدين الورع كان من عباد الله الصالحين منور الشيبة ، بهي
المنظر ، جميل الابهة ، طلب العلم في مبادئ امره ، فاخذ الفقه والحديث
عن جماعة من علماء دمشق منهم الشيخ محمد البطيني والسيد حسن المنير ،
وحضر دروس العم النجم الغزي ، واشتهر بالدين والنسك ، واشغل الناس
في علمي الفقه والتصوف ، وجلس لذلك بالجامع الاموي ، قرأت عليه
اوراقاً من كتاب غاية الاختصار ، واجازني ودعالي ، وكان مواظباً على
حضور الجماعات في الصف الاول بالجامع ، ولا يجلس بذلك الا من عذر
ولما كان في تسع سنة ومائة والف تجهز للحج وقال لابنه السيد عبد الغني اصحب

(١) كتاب مخطوط يعرف بثبت الشمس الغزي ، موجود في مكتبة بني الغزي

معك الكفن والحنوط ، فان المنزل قريب ، فتوفي بمنزلة الزرقا ودفن بها
مستهل ذي القعدة من السنة رحمه الله تعالى ورضي عنه اه كلام
الغزي بالحرف .

✽ ومنهم السيد خليل الدسوقي رحمه الله تعالى ✽

قال العلامة الغزي المنوه به في كتابه المتقدم في ذكر اشياخه مآصورته
السيد الشيخ خليل (ابن السيد احمد ابن السيد عبد الرحيم بن سليمان بن كمال
الدين (١) بن علي بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان)
الدسوقي الشافعي ، الشيخ الامام العالم الفقيه الدين الحير . نشأ في صيانة
وعفاف ، وطلب العلم في صغره ، فقرأ على جماعة من علماء عصره ، منهم
الامام الفقيه السيد حسن المنير ، لازمه في دروسه بالدرويشية في شرح
الغاية للشرييني ، وفي شرح المنهاج للحلي ، وفي شرح المنهاج لشيخ الاسلام
زكريا ، وقرأ في النحو على المحقق الشيخ ابراهيم الفتال ، وفي المصطلح
الحديثي على شيخنا شيخ الاسلام محمد ابي المواهب ، وحضر دروس العم
شيخ الاسلام عبد الكريم الغزي في الشامية البرانية ، وبرع واقرأ ودرس
بالجامع الاموي ، قرأت عليه شرح الغاية لابن قاسم ، وسمعت عليه بقراءة
غيري غالب شرح الغاية للشرييني ، والربع الرابع من المنهاج كتاب الجنائيات

(١) السيد كمال الدين هذا رأيت نسبه عند سلالة في جب جنين في شعبان عام
(١٣٣١) وكانه فرع من الاصل الذي في دسوق وعليه توابع نقباء الشام واعلام
العلم في عصره منهم السيد محمد بن عجلان نقيب اشرف الشام توقيعه مؤرخ في
عام (١٠٩٥) ومنهم السيد عبد الكريم بن حمزة الحسيني نقيب اشرف الشام والسيد
محمد خليل المرادي مفتي دمشق ونقيبها ومؤرخها ومنهم السيد كمال الدين الغزي مفتي
الشافعية بدمشق ومؤرخها ومنهم السيد حمزة بن عجلان نقيب اشرف دمشق وغيرهم

الى آخر الكتاب ، وذلك في سنة تسع ومائة والف وسنة عشر . ولم يزل
على طريقته الحميدة الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى في سنة اثنين وثلاثين
ومائة والف ، ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى . وبمثل هذه
الترجمة ذكره السيد خليل افندي المرادي مفتي دمشق في تاريخه سلك
الدرر في اعيان القرن الثاني عشر)

❖ ومنهم السيد ابو بكر الدسوقي رحمه الله تعالى ❖

قال المرادي في تاريخه سلك الدرر : ابو بكر بن محمد بن عبد الوهاب
بن شرف الدين بن احمد بن عيسى الدسوقي الدمشقي الشافعي الخلوئي مرشد
الدين الشيخ السيد الشريف احمد المشايخ المشهورين المعتقدين ، ولد بدمشق
سنة اربع وعشرين ومائة والف ، وقرأ بها القرآن وغيره من العلوم ، واخذ
الطريقة الخلوئية عن والده ، واقام الذكر والتوحيد على عادتهم في زاويتهم
المعروفة بهم الكائنة بالقرب من باب جيرون قريب الجامع الاموي ،
واعتقده الناس ، واحترمه الصغار والكبار ، وكان ميملاً معتقداً ، اجتمعت به
مرات بمجالس والدي وغيره ، وكان يزورني وانتفعت بدعوته ، وكان الوالد يجله
ويحترمه ولم يزل على حاله هذه الى ان مات وتوفي يوم الاثنين سابع عشر رمضان
سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ، وصلي عليه بالجامع الاموي وحضرت
مع من كان مصلياً عليه ، ودفن من يومه بمقبرة باب الصغير اه كلام المرادي
لخصاً . ووالده المشار اليه هو السيد علي افندي المرادي مفتي دمشق ايضاً

❖ ومنهم (ههنا) السيد الشيخ محمد الدسوقي ❖

ابن

السيد محمد الدسوقي

ابن

السيد يحيى الدسوقي

ابن

السيد احمد الدسوقي

ابن

السيد شرف الدين الدسوقي

ابن

السيد رضي الدين الدسوقي

ابن

السيد محمد الدسوقي

ابن

السيد رضي الدين الدسوقي

ابن

السيد بهاء الدين محمد الدسوقي

ابن

السيد حمزة الدسوقي

ابن

السيد ابراهيم الدسوقي

ابن

السيد محمد الدسوقي

ابن

السيد عبد الرحمن الدسوقي

ابن

السيد عثمان الدسوقي

ابن

السيد جمال الدين عبد الله الدسوقي

ابن

السيد بدر الدين محمد الدسوقي

ابن

السيد شرف الدين ابي عمران موسى الدسوقي (١)

ابن

السيد عبد العزيز ابي المجد الدسوقي

ابن

السيد قریش

ابن

السيد محمد الناجي (٢)

ابن

(١) هذا اخو القطب الشهير سيدي ابراهيم الدسوقي ، ونسب السادة الدسوقية الى الائمة الحسين عليه السلام من عقبه رحمه الله ورضي عنه . وقد ساق نسب القطب الدسوقي (نظير المذكور هنا المنقول عن اصله) - العارف الشعرائي في طبقات الاخيار) فرفعه من ابي المجد والد القطب الشهير واخيه ابي عمران الى آخره

(٢) كذا في اصل النسب عندنا ، وفي طبقات الشعرائي تكتبته بابي النجاء ، وكان

اللقب اخذ من الكنية

السيد زين العابدين

ابن

السيد عبد الخالق

ابن

السيد محمد ابي الطيب

ابن

السيد عبد الله

ابن

السيد عبد الخالق

ابن

السيد ابي القاسم (١)

ابن

السيد جعفر الزكي

ابن

السيد علي الهادي

ابن

السيد محمد الجواد

(١) كذا ذكر بكنيته في اصل نسبنا ، وفي طبقات الشعراني ايضاً في نسب القطب
الدسوقي وقد ذكر في عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ان من ولد جعفر
ادريس ، وان من ولد ادريس القاسم ، وان في ولده العدد ويقال لهم القواسم : نسبة
الى جدهم القاسم بن ادريس بن جعفر اه فعلم ان ابا القاسم اسمه ادريس فاحفظه فقد
بجحت عنه كثيراً في كتب الانساب حتى ظفرت به والحمد لله رب العالمين

ابن

السيد علي الرضا

ابن

السيد موسى الكاظم

ابن

السيد جعفر الصادق

ابن

السيد محمد الباقر

ابن

السيد زين العابدين

ابن

سيد الشهداء الحسين

ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، وابن سيده نساء المؤمنين فاطمة
الزهراء البتول ، بنت سيد العالمين ، واشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ، ابي
القاسم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم
تسليماً « هذا هو جدنا الاقرب الذي اتصل نسبنا به من قبل الامهات (١)
وقد كان في القرن الثالث عشر للسادة الدسوقية واسطة عقدهم ، ورابطة
عقدهم ، ومحيي آثارهم ، ومنبه اقدارهم ، جامعاً بين الشريعة والطريقة ، قدوة

(١) فان الفقير محمد جمال الدين القاسمي بن السيد محمد سعيد القاسمي بن
السيدة عائشة بنت السيدة فاطمة الدسوقية بنت السيد محمد الدسوقي (المنوه به والمسوق
نسبه الى سيدنا ابي عبد الله الحسين رضي الله عنه)

للفضلاء عَلَى الحقيقة ، وقد رفع عماد ذلك البيت الشريف ، بما نشأ عليه من العلم والتقى والخلق المنيف ، وام في جامع حسان ظاهر باب الجاية بعد ابيه ، وكان يخطب ويدرس ويعظ في حرمه وفي حجرة فيه ، واشتهر عظيم فضله ومزيتة ، وقصد للاستفادة من علمه وبركته ، وكان مهاباً لعلمه معظماً محبباً لشرفه مكرماً ، اذا خطب صدع الجمادات ، واذرف العبرات ، ولم يزل على طريقته المثلى الى ان قصد الحج سنة احدى واربعين ومائتين والف ، فادركته المنية ، في منزلة هدية ، قرب المدينة النبوية ، وحضر احتضاره وتوديعه ، وغسله وتشيده ، العلامة الاشهر ، والمرشد الاكبر الشيخ خالد النقشبندي المجددي ، وكان يحله لشرفه وفضله ، ويوده لسيادته ونبله ، فقضى شهيد الحج المبرور ، والتغرب في سبيل السعي المشكور ، وقد خلف عدة من البنين والبنات ، وبارك الله في نسله فاصبح اباً لعدة اولاد ، ووجد آلماً لا يحصى من اسباط واحفاد ،

وقد رأيت له مجموعة بخطه عرف فيها بنفسه ، فذكر نشأته ومشيجته وسلسلة طريقته الدسوقية وآباء نسبه الشريف ، فناثر منها هنا نشأته ومشيجته قال رحمه الله - بعد خطبة لطيفة مسجوعة : اعلم وفقني الله واياك لهابه وادخلنا في زمرة اهل مودته واحبابه ، ان النعم يلزمها الشكر ، مخافة السلب والمكر ، واني بحمد الله نشأت في حجر والدي مع الامتثال لقوله الموافق وفعله الصادق ، وقرأت على مشايخي الدمشقيين ، من اجلهم العالم العامل والمحدث الكامل ، شيخنا الشيخ احمد العطار ، ومنهم الجيهذا المقدم ، والنحرير المعظم ، الشيخ محمد الكزبري ، ومنهم اللبيب الامعي ، والفاضل اللوذعي الشيخ يوسف الشمس ، ومنهم العالم العلامة ، والكامل الفهامة الشيخ علي

الشمعة ، ومنهم جليل القدر كريم الهيا ، الشيخ عبد الحلیم شیخ الهيا ، ومنهم الجامع بين الموم والبارع في المنطوق والمفهوم الشيخ حسين المدرس العطار ومنهم الرحلة النبيل ، والفهامة الجميل ، الكاملي الشيخ خليل ، ومنهم من الحق الاحفاد بالجدود ، ذو الباع البارع الممدود ، الشيخ علي افندي الداغستاني ، ومنهم الحاوي على العلوم والولاية الشيخ علي السليمي ، ومنهم الشيخ الفهامة ، واليثة الشائم ذكره كالسعد في زمانه بالكرامة ، الشيخ هبة الله البعلي ، ومنهم الورع الزاهد ، والذاب عن الشريعة كل معاند ، الشيخ سعيد الحموي ، ومنهم علامة زمانه ، والسيد في اوانه ، السيد احمد اليافي ، فهو لاء كلهم دمشقيون ما عدا الاخير ، وغيرهم من اهل زماني من المشايخ ، فاني قرأت عليهم برهة من الزمان ، ولم اذكرهم خشية التطويل ، والله على ما اقول وكيل

(ثم قال) واما والدي (يعني السيد محمد ابن السيد يحيى الذسوقي) فاني كنت اقرأ عليه في بعض الاوقات ، واعيد له الدرس بين العشائين واطالع بعض دروسي عليه ، فانه اخذ العلم عن مشايخ من ذكر ، ونفع وانتفع ، وكان ملازماً للخلوة ، قليل الاجتماع بالناس ، عاكفاً بالمسجد في غالب اوقاته ، طالباً لرضاء ربه ومرضاته ، صرياً للمريدين سالكاً منهج السلف الصالحين فانه اعانني في صغري ، ولم يزل كذلك الى ان زوجني ، وحصل لي اولاد وانا في حجره الى ان توفي عليه رحمة الملك السلام ، وادخله مع احبابه دار النعيم دار السلام انتهى بحروفه

✽ ومنهم السيد الشيخ صالح بن السيد محمد بن السيد ✽

« بن السيد يحيى الدسوقي »

هذا الاستاذ خال جدي لابي وهو ابن السيد محمد المذكور قبل ، كان من العلماء الاعلام ، ومن كبار شيوخ العلم في دمشق الشام ، نشأ في حرايبه المنوه بفضله قبل ، وحضر دروسه في جامع حسان ، وشارك ابا في الاخذ عن بعض شيوخه الكبار كالشيخ محمد الكزبري ، فقد حضر دروسه في الحديث واجاز له سنة (١٢٢١) كما رأيت بخطه - وكالشيخ حسين المدرس العطار فقد قرأ عليه كآبيه ، ولازمه المترجم في علم الهيئة والرياضات وكان شهيراً بها ، ومن اعظم شيوخه العلامة الشيخ مصطفى الكردي نزيل دمشق فقد لازمه في حجرته في مدرسة عبدالله باشا في فنون المنقول والمقول ، وبه كان تخرجه . ولما قدم دمشق سنة (١٢٣٨) علامة وقته ومرشده الشيخ خالد النقشبندى ، اختص به المترجم لصحبته معه ايام قدمته الاولى الى دمشق سنة (١٢٢٠) فانه لما قدمها حضر دروس الشيخ مصطفى الكردي المذكور مرافقاً للسيد صالح المترجم ، ثم تأكدت المودة بينهما ، وكان للشيخ خالد عناية بالمترجم خاصة ، واجلال له ولوالده المتقدم اشرفها وعلما ، ويحكي آله نواذر مما كان بينهما من المحبة والمودة ، ويقصون منها اغرب القصص ، وحضر المترجم على فضله دروس الشيخ خالد في الكلام والفقه والحكمة وغيرها ، وكان يطلعه على تحاريره لبعض المسائل ، وتهذيبه لبعض المباحث ، فيسر بذلك ويعجب به كما حدثني الثقات به ، .

وقد نبغ السيد صالح واشتهر فضله في حياة ابيه ، وقلد وظيفة امامة

الشافعية في جامع السنانية عام (١٢٣٩) ودرس فيه ، وخطب في جامع
حسان بعد ابيه ، والف مجموع خطب حسن الاسلوب ، وصنف في السيرة
النبوية مولداً لطيفاً ، والف سنة (١٢٣٢) رسالة في الرد على من صنف
في تجريم اخذ الاجرة على التلاوة (١) سماها (كشف الغمة وجلاء الظلمة
في الرد على من حرم اجرة العبادة البدنية على الامة) الفها باصر استاذ
العلامة الشيخ مصطفى الكردي المتقدم ذكره ، وقد اطلع عليها من
اشياخه اعلام دمشق الشيخ مصطفى الكردي ، والشيخ عبد الرحمن
الكزبري ، والشيخ صالح الزجاج ، ومما جاء في تقرير الشيخ عبدالرحمن
الكزبري قوله : فجزى الله صر مع جواهرها بخير جزائه ، ووالى عليه
صحاب الآئمة ، فهو الصالح الفاضل النبيه ، الذي قرت به عين محبيه ،
من بيت سما فيهم المجد ، ونما كمال فرعهم بوراثته عن الاب والجد ، ما فيهم
الصالح وعالم وفالح وميمون ، كيف لا ومن ينتمون اليه السيد ابو العيون ،
قدس الله امراره ، وضاعف انواره ، وامننا بامداداته الباهرة ، في الدنيا
والآخرة .

ومن اطلع على رسالته هذه من متأخري اعلام دمشق ، السيد محمود
فندي الحزاري مفتي دمشق ، ولما رغب اليه خالنا السيد الشيخ حسن
الدسوقي (الآتي ذكره) ان يقرظها احجم ابا وقال له : ما كان لي ان
اخط بقلبي في كتاب ، خط فيه اساتذتي : يعني من ذكرناهم ممن قرظها ،
ولكن الخ عليه خالنا فاجاب ، ومما جاء في تقريره قوله : وجدت ما
ذكره من النقول عن ابي حنيفة النعمان ، رحمه الملك الديان ، هو المفتي به

(١) هو صديقه نخبة الفقهاء السيد محمد امين عابدين الشهير رحمه الله تعالى

عند عامة المتأخرين كما نص عليه في الدر وحواشيه للشيخ الخطاطوي وحواشي مسكين للسيد ابي السعود المصري ، والفتاوي الهندية ، وفتوى المولى ابي السعود الهادي وغيرهما مما يطول ذكره ، فجزاه الله خيراً في الدارين حيث لم يأل جهداً في البحث عن النقول ، وهذا مما يشهد لكثرة علمه وسمو فضله ، وسعة الاطلاع ، وطول الباع ، رحمه الله تعالى واسكنه الجنة بكرمه وفضله اه

وبالجملة ففضل السيد المترجم شهيد به اشياخه ومعاصروه ومن بعدهم من الاعلام ، ونظقت به آثاره رحمه الله ، ولم يزل على طريقته المثلى ، الى ان قصد الحج عام (ست واربعين ومائتين والالف) فادركته المنية في مكة المكرمة ودفن في المعلاة ، ولم يبلغ فيما يقال الخمسين ، جعل الله روحه في عليين .

وقد اخذ عنه العلم كثير من الافاضل ، وتخرج به غير واحد من اعلام دمشق ، فمن اشهرهم جدي العلامة الكبير ، والاستاذ النحرير ، من اشهر صلاحه وعلمه في الآفاق ، (الشيخ قاسم الشهير بالخلّاق) (١) (جد العائلة القاسمية في دمشق الشام) فقد لازم السيد المترجم في فنون المنقول والمعقول وقرأ على ابيه ايضاً جازياً من علم الحديث والفروع ، وفي سنة (١٢٥٨) صار جدي صهراً لها اذ تزوج جدتي حفيدة السيد محمد الدسوقي والد المترجم السيدة الكاملة (الشريفة عائشة) بنت السيدة (الشريفة فاطمة) بنت

(١) ولد سنة (١٢٢١) بدمشق وتوفي بها سنة (١٢٨٤) وقد الف في سيرته اكبر انبالة والذي كتاباً سماه (الثغر الباسم في ترجمة الشيخ قاسم) جمع فيه مشيخته ومناقبه واسماء تأليفه وكثيراً من منظوماته رحمة الله عليه ورضوانه

(السيد محمد الدسوقي) المذكور ، وقد اعقتب جدتي هذه السيد عائشة من جدي الشيخ قاسم - والذي العالم الفاضل ، والاستاذ الاديب الكامل (السيد الشيخ محمداً سعيداً القاسمي عليه الرحمة والرضوان) (١) ، ولم تعقب غيره ، وبها اتصل نسبه بالسادة الدسوقية ، ونسب اولاده ، واسباطه واحفاده .

هذا وقد جاء للسيد صالح الدسوقي واولاده نبأً فضيل ، ولسان صدق ، في تواريخ رجال القرن الثالث عشر ، رأيت منها ثلاثة تواريخ ، ذكر فيها باحسن ما يذكر عالم ونقي ، وقد اورد شيئاً من سني احوالها ومناقبهما الاستاذ الوالد عليه الرحمة والرضوان - في كتابه الذي جمعه لتاريخ والده (جدي) وسماه : (الثغر الباسم في ترجمة الشيخ قاسم) كما اني اسهبت في التعريف بهما في تاريخي (تعطير المشام في مآثر دمشق الشام) اسكن الله الجميع دار السلام آمين

* ومنهم السيد الشيخ عسمة الدسوقي *

ابن احمد بن عبدالقادر جبينة (كجينة) الدمشقي وهو سبط السيد محمد الدسوقي المتقدم ذكره ، ابن ابنته السيدة فاطمة وخال والذي ، ولد بدمشق سنة (١٢٤١) وسار سيرة اجداده لامة السادة الدسوقيين - من الاشتغال بالعلم والعمل والافادة والاستفادة ، فقرأ على مشاهير عصره ، واختص بجدي العلامة الشيخ قاسم ، ولازم دروسه في المنقول والمعقول ، وعني بخدمة (١) كانت ولادته سنة (١٢٥٩) ووفاته سنة (١٣١٢) وقد جمعت كتاباً في ترجمته اوردت فيها اسانده ونشأته الكاملة ومنظوماته على حروف التهجي ومولفاته وسيرته الحميدة وسميته (بيت القصيد في ترجمة الامام الوالد السعيد) رحمه الله ورضي عنه وجزاه عني خير ما جزى والد عن ولده آمين

جدي وزوجه شقيقته (جدتي) المتقدمة الذكر . ولما وُظف جدي الشيخ
قاسم اماماً في جامع السنانية سنة (١٢٧٩) استقل المترجم بامامة جامع
حسان ، وكان متولي اوقافه ودرس فيه احياناً بين العشائين ، وقرأ الفقه
صباحاً في جامع السنانية لجماعة من الطلبة ، وكان خبيراً بفقه الشافعي
راسخاً فيه ، كريم الاخلاق ، سخي الكف ، لطيف المعشر ، الف رسالة في
الاخلاق لطيفة ، وتوفي عقيماً سنة (ست وثلاثمائة والـ) ودفن بمقبرة
الباب الصغير ، قرب الضريح المنسوب للصحابي الجليل ، بلال الحبشي
رضي الله عنه ، حيث اجداث آل الدسوقي ، رحمة الله عليه وعليهم اجمعين
(قال المؤلف حفظه الله) هذا آخر ما قدر لنا تأليفه ، وقد جمعناه في
نحو شهرين ، وسبرنا لاجله ما لا يحصى من المظان ، وقد استعنا بتيسير
ذلك على المولى المنان ، فنعم الوكيل والمستعان . وتم ذلك في
محرم الحرام عام احدى وثلاثين وثلاثمائة والـ ،
ببلدنا دمشق الشام



✽ يقول العبد الفقير مؤلف هذا الكتاب ✽

لما كان نسبنا الدسوقي الشامي اصله من مدينة دسوق من بلاد مصر
القاهرة عزمنا على عرضه على سماحة نقيب اشراف الديار المصرية ليعززه
بالتوقيع عليه (بعد ان جرى تحرير مقابلته باصله ومطابقتها عليه لدى قاضي
دمشق الشام ثم تقييها ووقعا عليه حسب الاصول المقررة في اثبات الانساب
الشريفة ثم وقع عليه ايضاً في الشام ومصر ثمة من كبار رجال العلم والنسب
جرياً على المعتاد في التصديق والتوثيق)

ولما رحلنا (الرحلة الثانية) الى القطر المصري عام (١٣٣١) عرضنا
درج نسبنا (نسب الاشراف القاسمية السعيدية اسياط السادة الدسوقية
الحسينية) على سماحة عين الاكابر ، وارث الشرف كبراً عن كابر ، السيد
عبد الحميد افندي البكري نقيب اشراف الديار المصرية فوقع عليه في وثيقة
منيفة ، وحجة متينة لطيفة ، وامر حفظه الله بنقله الى سجل الانساب العام ،
جرياً على القواعد المقررة في الاحتفاظ بانساب الاشراف الكرام

(واليك صورة توقيعه الجليل)

انظره في الصفحة بعد

عنه

عفا الله

« سبط آل الحسين »

« الصديقي العمري التيمي الهاشمي »

« السيد عبد الحميد البكري بن السيد عبد الباقي البكري »

« الفقير اليه سبحانه »

« وتقيب اشرف الديار المصرية »

« شيخ السجادة البكرية و شيخ المشايخ الصوفية »

« الامر كما ذكر فيه »

(عبد الحميد البكري)

في تاريخه تقدم لنا طلب من حضرة العلامة الفاضل السيد محمد

جمال الدين من كبار علماء دمشق الشام يذكر فيه انه من السادة

الاشراف الحسينية لانه السيد جمال الدين بن السيد محمد سعيد بن

السيدة عائشة بنت السيدة فاطمة بنت السيد محمد الدسوقي دمشقي

بن السيد محمد الدسوقي بن السيد يحيى الدسوقي بن السيد احمد الدسوقي

بن السيد شرف الدين الدسوقي بن السيد رضي الدين الدسوقي بن

السيد محمد الدسوقي بن السيد رضي الدين الدسوقي بن السيد بهاء

الدين محمد الدسوقي بن السيد حمزة الدسوقي بن السيد ابراهيم الدسوقي

بن السيد محمد الدسوقي بن السيد عبد الرحمن الدسوقي بن السيد

عثمان الدسوقي بن السيد جمال الدين عبد الله الدسوقي بن السيد

بدر الدين محمد الدسوقي بن السيد موسى الدسوقي بن السيد عبد

العزیز ابی المجدد السوقی بن السید قریش بن السید محمد
الناجی ابی النجا بن السید زین العابدین بن السید عبد الخالق
بن السید محمد ابی الطیب بن السید عبد الله بن السید عبد الخالق
بن السید ابی القاسم بن السید جعفر الزکی بن السید علی الهادی
بن السید محمد الجواد بن السید علی الرضا بن السید موسی الكاظم
بن السید جعفر الصادق بن السید محمد الباقر بن الامام علی زین
العابدین بن سیدنا و مولانا ابی عبد الله الحسین بن سیدتنا فاطمة
الزهراء بنت سیدنا و نبینا محمد صلی الله علیه و سلم . وان الذي
يشهد لحضرتہ فرع النسب المقدم مع الطلب المأخوذ من النسبة
الشريفة التي يده و المقدمة لباب النقابة موقعا عليها من حضرات
اصحاب الفضيلة نقیب اشرف دمشق و مفتيها و من علماء افاضل بها
و من حضرات الشيخ محمد زین الدين احد علماء الجامع السوقی
و الفاضل السید محمد رضا منشيء المنار و ناظر دار الدعوة و الارشاد
و بعد مراجعته علی مشجر الانساب و مطابقتها عليه قررنا اعتماد
صححة هذا النسب و امرنا بتسجيله بالسجل العمومي تحريراً في يوم
الخميس عشرة جمادى الاولى سنة ١٣٣١ من هجرة المصطفى صلی
الله علیه و سلم و شرف و كرم

تسجل بالسجل العمومي

تحت نمرة (٦١)

صورة

ختم

بني
بقاعة الاشرف
بالباب الشرقي

(صورة ما وقعه الاستاذ العلامة الوجيه الشيخ محمد زين الدين ابوراس شيخ علماء
الجامع الدسوقي بمدينة دسوق على نسبنا بعد ان قابله بأصله القديم عند اقرار بنا الدسوقية
في دسوق)

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على صلواته ، والصلوة والسلام على اعدل ثبت في
ثقاته ، فاني تشرفت بلقاء حضرة الاستاذ الفاضل ، والملاذ الكامل ، السيد
جمال الدين القاسمي من اكابر علماء دمشق الشام ، وذلك في مدينة دسوق
التي هي من اعمال مديرية الغربية بالقطر المصري في يوم الجمعة السابع
والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١ والتي كانت فيها نشأة القطب
الكبير ، والعلم الشهير . سيدنا ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه وارضاه ، وفيها
ضريحه وضريح اخيه الاكبر سيدنا موسى ابي العمران ، وقد اطعني الاستاذ
السيد جمال الدين القاسمي الموما اليه على نسبه الجليل ، وراجعناه على نسب
حضرة الشيخ الجليل مصطفى محمد حموده خليفة المقام الدسوقي الآن ، وقارنا
بين اجداد الاستاذين في النسبين فوجدنا ان نسب الاثنين يجتمع في السيد
حمزة بن السيد ابراهيم المذكور في النسب وهو الجد العاشر للاستاذ السيد
جمال الدين القاسمي ، واني اتطفل بالتوقيع على هذا اثباتاً لذلك ورجاء ان الله
سبحانه وتعالى يكرمني بكرامتهم في الدنيا والآخرة حيث قرنت اسمي باسمائهم
انه اكرم مسئول ، وعليه المعول والقبول الفقير اليه تعالى

محمد زين الدين ابوراس خادماً للعلماء

بالجامع الدسوقي

صورة الختم (محمد زين الدين)

« صورة توقيع نقيب اشرف دمشق الشام ومفتيها العلامة الفقيه ، والشريف
الوجيه السيد محمد سعيد العجلاني على اصل نسب جدنا المنقول عنه نسبنا اليه في هذا
الكتاب »

حمداً لمن تجلى بمظهر الشرف على ذوي الاحساب ، وسقاهم من رحيق
الرضا اطيب شراب ، وصلاة وسلاماً على السيد السند اصل مادة الوجود ،
بالشهود الممدود ، وعلى آله نجوم الاهتدا ، واصحابه اثمار الاقتدا ، ما صدح
هزار الروض على اغصان الانساب ، وما انهل صيب العرفان بمحائق
الاقتراب ، وبعد فلما كان بتار يخه ادناه اطلمت على الاصل المنقول عنه
هذه النبذة الدسوقية ، والنسخة الصديقية ، فوجدتها حليت بدرر الصدق
ونظمت في عقود الاجلال ، وعلقت في اعناق ذوي الجمال والكمال ، بعد
ان شربوا كأس الوصال باتصال ، وأنا الفقير اليه عز شأنه عجلاني زاده
السيد محمد سعيد الحسيني قائم مقام

نقيب الاشرف بدمشق

الشام عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا سندنا في رواية مؤلفات الولي الشهير والقطب الكبير السيد ابراهيم الدسوقي
متصلاً باجدادنا الدسوقية اليه ، رحمة الله وبركاته عليهم وعليه »

اروي مؤلفاته وكل ما يؤثر عنه عن والدنا العالم الفاضل والاستاذ
الاديب الكامل الشيخ السيد محمد سعيد القاسمي سبط آل الدسوقي امام
جامع السنانية بدمشق ومدرسه

عن

والده جدنا العلامة الكبير ، والفقير الورع الشهير ، الشيخ قاسم ابن الشيخ
صالح الشهير بالحلاق امام جامع السنانية ومدرسه
وخطيب جامع حسان وصهر آل الدسوقي

عن

استاذه خال جدي لوالدي العلامة السيد صالح الدسوقي امام جامع
السنانية ومدرسه وخطيب جامع حسان

عن

والده (جدنا) السيد محمد الدسوقي امام جامع حسان بدمشق
ومدرسه وخطيبه

عن

والده السيد محمد الدسوقي امام جامع حسان ومدرسه وخطيبه ايضاً

عن

والده المرشد الكامل السيد يحيى الدسوقي

عن

والده السيد احمد الدسوقي

عن

جده لأمه السيد عبد الهادي الدسوقي شيخ الطائفة الدسوقية بدمشق

عن

والده السيد برهان الدين الدسوقي

عن

والده السيد ولي الدين الدسوقي

عن

والده السيد طه الدسوقي

عن

والده السيد برهان الدين الدسوقي

عن

والده السيد غلاء الدين علي الدسوقي

عن

والده السيد احمد الدسوقي

عن

والده السيد ابراهيم الدسوقي

عن

والده السيد محمد الدسوقي

عن

والده السيد عبد الرحمن الدسوقي

عن

والده السيد عثمان الدسوقي

عن

والده السيد جمال الدين الدسوقي

عن

والده السيد بدر الدين الدسوقي

عن

والده السيد ابي عمران موسى الدسوقي

عن

اخية القطب الجليل سيدي ابراهيم الدسوقي الحسيني

عليه رحمة الله وبركاته (١)

(١) نقلنا هذا السند من مجموعة بخط جدنا السيد محمد الدسوقي المنوه به في هذا الكتاب واصله موجود في فرع الشجرة الدسوقية عندنا في الشام





ثمنها قروشاً	ثمنها قروشاً
في العمل بالتلغراف له	٨ دلائل التوحيد
٣ تذييه الطالب الى الفرق بين	٦ شرح لقطعة العجلان
الفرض والواجب	٢ الاجوبة المرضية
٣ كتاب حياة البخاري	٣ ديوان خطب
٣ كتاب ميزان الجرح والتعديل	٣ شذرة في السيرة المحمدية
٣ كتاب الاسراء والمعراج	٣ مجموعة اربع رسائل في الاصول
٣ الاورد الماثورة	٣ اربع متون في الاصول ايضاً
١ منتخب التوسلات	٢ نقد النصائح الكافية
١ رسالة في اوامر مهمة من مشايخ	٣ رسالة في الشاي والقهوة والدخان
الاسلام بالحكم بغير المذهب الحنفي	٢ النفخة الرحمانية شرح الميدانية
١٢ موعظة المؤمنين من احياء	في التجويد
علوم الدين	٤ كتاب الفتوى في الاسلام
٢ الطائر الميمون في شرح لغز	٣ كتاب مذاهب الاعراب
الكنز المدفون	وفلاسفة الاسلام في الجن
٣ مجموعة الرسائل الثلاث	٦ كتاب ارشاد الخلق الى العمل
٦ كتاب شرف الاسباط	بخبر البرق ومعه فتاوي الاشراف

تطلب هذه المؤلفات من مصنفها في دمشق وبعضها من مكتبة المنار في مصر
ومن المكتبة الهاشمية بدمشق ومن المكتبة الاهلية في بيروت ومن مكتبة عنوان
النجاح في حماه ومن مكتبة العرفان في صيدا ومن المكتبة العراقية في مصر



3 1761 07973907 4

al-Qasimi, Jamal al-Din
Sharaf al-Asbat

CS
1129
A5
1912